٥٢

الطلاق قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج

الأسباب والآثار النفسيّة والاجتماعيّة

دراسة نوعيّة

آمال عابدين

الطلاق قبل الدخول
وفي السنة الأولى من الزواج
الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية

دراسة نوعية

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٠/١/٧)

٣٧٢.٣٢
عابدين، آمال
الطلاق قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج / آمال عبد الله
عابدين.- عمان : جمعية العفاف الخيرية ، ٢٠٠٩
(١٦٨)ص.
ر.أ.: (٧ / ١ / ٢٠١٠).
الواصفات :/ الطلاق // الفقه الإسلامي // الإسلام /

جمعية العفاف الخيرية

عمان - الأردن

تأسست عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

الطلاق قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية

دراسة نوعية

آمال عبد الله عابدين

(أصل هذا الكتاب رسالة جامعية، قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي - كلية الدّراسات التربوية العليا - جامعة عمان العربية للدراسات العليا)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٩
المقدمة	١٣
الملخص	١٧
الفصل الأول : خلفية الدراسة......................	١٩
مقدمة..	٢١
مشكلة الدراسة..............................	٣٤
عناصر مشكلة الدراسة.....................	٣٤
أهمية الدراسة...............................	٣٥
أهداف الدراسة..............................	٣٧
محددات الدراسة............................	٣٧
تحديد مصطلحات الدراسة.................	٣٨
الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات ذات الصلة	٤١
مفهوم الطلاق...............................	٤٣
أسباب الطلاق...............................	٤٧
الأسباب الاقتصادية..........................	٤٧

الأسباب الاجتماعية والثقافية........................ ٤٨
الأسباب النفسية والصحية........................ ٤٨
نظريات اختيار الشريك........................ ٥٠
نظرية التكامل........................ ٥٠
نظرية التجانس أو التكافؤ........................ ٥١
نظرية القرب المكاني........................ ٥٢
نظرية المكانة الاجتماعية........................ ٥٣
نظرية القيم........................ ٥٤
الآثار النّاجمة عن الطلاق........................ ٥٥
الآثار الاقتصادية........................ ٥٥
الآثار النفسية........................ ٥٦
الآثار الاجتماعية........................ ٥٧
الدراسات السابقة........................ ٥٨
الدراسات التي تناولت أسباب الطلاق........................ ٥٨
الدراسات التي تناولت أثار الطلاق........................ ٦٤
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات........................ ٦٩
مجتمع الدراسة........................ ٧١
عينة الدراسة........................ ٧٢
أدوات الدراسة........................ ٧٢

إجراءات الدراسة........................ ٧٤
الفصل الرابع: النتائج...................... ٧٧
نتائج المقابلات........................ ٧٩
نتائج تحليل عدد من الحالات.................. ١١٦
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات............ ١٣١
مناقشة النتائج........................ ١٣٣
التوصيات........................ ١٥١
المراجع........................ ١٥٣
المراجع العربية........................ ١٥٣
المراجع الأجنبية........................ ١٦١
ملحق - إدارة الدراسة...................... ١٦٥

تقديم

اطلعت مع التقدير على البحث الذي قامت به السيدة آمال عابدين حول الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لبعض حالات الطلاق في المجتمع الأردني، وهذا البحث متطلب للحصول على شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي في كلية الدراسات التربوية العليا في جامعة عمان العربية للدراسات العليا للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

وأزجي الشكر موصولاً للباحثة الكريمة والجامعة المقدرة على التصدي لحاجات المجتمع الأردني وخاصة في الجوانب الاجتماعية التي تواجه عواصف عاتية من التحديات تجاوزت كل الحدود وأصبحت تطرق بوابات آخر قلاع الأمة وأساس وجودها ألا وهي الأسرة نظاماً ووجوداً...

لقد عقد النظام العالمي الجديد العزم ومنذ عشرات السنوات وخصص الأموال الطائلة وعقد المؤتمرات العالمية العديدة وفي مختلف أنحاء العالم وأخطرها مؤتمر بكين الذي عقد في التسعينات من القرن العشرين، وأصدر الكثير من القرارات والمشاريع التي عملت وتعمل

لإجراء عمليات فك وتركيب مكونات الأمة كافة وآخرها الأسرة ومكانتها في كيان الأمة.

وأن أهم مخرجات التعليم وخاصة العالي والبحث العلمي فيه هو ما يصب في تلبية الحاجات الملحة للمجتمع والتي تعرضت وتتعرض للإزالة أو التشويه.

إن الاستهداف المخطط له لتدمير الأسرة وحدة البناء في نسيج المجتمع وصل إلى مرحلة متقدمة من الغوص في خصوصيات مجتمعاتنا الإسلامية وحتى التدخل في قوانين شؤون الأسرة والأحوال الشخصية وحكمها من قبل وثائق وقوانين دولية من مثل وثيقة "سيداو" التي حكمت قوانين الدولة المقرة من مؤسسات تشريعية قائمة.

إن الأسباب الواردة في البحث عن أسباب الطلاق قبل الدخول وبعده دلالة واضحة على اهتزاز قيمي في مجتمعنا بخصوص العلاقات الاجتماعية والتي زادت في معدلات الطلاق أسباباً وآثاراً، ونحن بحاجة إلى مراجعة عميقة إلى دراسة هذه الأسباب سلباً وإيجاباً واعتماد النظام القيمي الأصيل المتكامل وفق النظرة الكلية للإسلام لمفهوم السكنية والمودة والرحمة، والتي تسعى لتحقيق الخير للإنسان والمجتمع بتحقيق مقاصد الشريعة فيه.

إن من اهتمامات جمعية العفاف الخيرية وما ورد في أهدافها العامة والخاصة هو العمل على سلامة النسيج الاجتماعي في المجتمع، وكما يقول علماء الاجتماع إن النسيج الاجتماعي هو آخر ما يهدم عند زوال الأمم وأول ما يبنى عند عمليات النهوض والإصلاح.

وترحب في هذا البحث القيم الذي أعدته السيدة عابدين ليكون من المطبوعات التي أصدرتها جمعية العفاف الخيرية والتي زادت عن خمسين بحثاً وكتاباً ومطبوعة.

ونكرر الشكر للباحثة المحترمة وللجامعة التي رعت مثل هذه الأبحاث القيمة ونهيب بمراكز علم الاجتماع في جامعاتنا الأردنية أن يؤدوا دورهم بمعالجة قضايا المجتمع وفي مقدمتها حماية النسيج الاجتماعي أمام هذا الاستهداف واستقصاء درجة الأستلاب الثقافي التي تعاني منه مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

د. عبداللطيف عربيات

رئيس جمعية العفاف الخيرية

مقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى اله وصحبه ومن تبعه بإحسان وبه اهتدى، وبعد:

احمد الله جل وعلا حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، على فضله وجزيل عطائه، أن فتح لي باباً من أبواب العلم وطريقاً من طرق الجنة، وأعانني على أداء هذا الجهد، الذي أرجو أن يكون منهلاً لطلبة العلم، ومعينا لهم في رحلة تعلمهم ومسيرة عطائهم، وأن يكون في ميزان أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون.

نظراً لأن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع وهي أهم حصونه، كان لابد من المحافظة عليها وبنائها على أسس سليمة منذ نشأتها، ونظراً للارتفاع الملحوظ في نسبة الطلاق قبل الدخول وفي سنة أولى زواج، جاء هذا الكتاب الذي هو في الأصل دراسة خاصة لنيل درجة الماجستير بعنوان "الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وسنة أولى زواج" لتسليط الضوء على تلك الأسباب وتفنيدها وتحليلها ودراسة النتائج النفسية والاجتماعية التي لحقت بأصحاب تلك الحالات.

فقد اعتمدت الدراسة على البحث الميداني المتخصص عن طريق لقاءات مع المطلقات (سواء كنّ مطلقات قبل الدخول أو خلال السنة الأولى من الزواج)، من خلال استبانة بحثية اعتمدت الموضوعية والشمولية في طرحها.

كما اعتمدت الدراسة على الإحصاءات الموجودة لدى دائرة قاضي القضاة، لكي تكون الدراسة مقياساً حقيقياً يستفيد منه الباحثين والدارسين والمهتمين بقضايا الأسرة والزواج لتعم الفائدة على الأسر عامة والمقبلين على الزواج خاصة، ليستطيعوا تفادي الأخطاء التي وقع بها غيرهم، وبذلك يتجنبوا المعاناة ذاتها، ولتكون (أي الدراسة) جهداً يضاف إلى الجهود التي تبذل للحد من حالات الطلاق قبل الدخول وسنة أولى زواج أو تقليلها.

ولأن جمعية العفاف الخيرية مؤسسة رائدة في مجال نشر التوعية والتثقيف المتخصص في شؤون الأسرة والزواج، ودورها واضح وجليّ في هذا المجال من خلال الدراسات والأبحاث التي تقوم بها، وطباعة الكتب والنشرات المتخصصة التي تصدرها وتوزعها على المهتمين حرصاً منها على وصول الفائدة للجميع، فقد كان لي الشرف بأن أقدم بحثي هذا ليكون ضمن سلسلة إصداراتها.

ولا يسعني وقد أتممت بحثي هذا، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى الأستاذ الدكتور حسين الشرعة الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، فآزرني بنصائحه المفيدة والجليلة، وأحاط رسالتي بآرائه وتوجيهاته القيمة.

وأتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين غمروني بغزير علمهم، وجادوا علي بمعرفتهم وسعة اطلاعهم، وأسدوا توجيهاتهم القيمة وملاحظاتهم الغنية التي أثرت هذا البحث، وأكرموني بتفضلهم بمناقشته وهم:

الأستاذ الدكتور محمد نزيه حمدي

الأستاذ الدكتور صالح الداهري

وأخص بعزيز امتناني أمي الحبيبة فهي من أوقدت في قلبي شعلة العلم والطموح، أما زوجي الحبيب الذي ساندني دائماً وتحدى الصعاب لأجلي، فكان على الدوام معي أقول له لقد أحسنت صنعاً، وأعطيت فضلاً فلك مني كل الشكر والتقدير، واشكر بناتي وأبنائي رزان و رانيا و رماء وحمزة وجعفر وجمانة، واشكر أحفادي رمز الحب وأمل المستقبل. لكل من أسهم بمد يده البيضاء في عون مخلص كريم لهم مني كل تقدير واحترام.كما أشكر القاضي إياد خطابية رئيس محكمة صويلح الشرعية لما قدم لي من

مساعدة، والشكر موصـول إلى أفـراد عينـة الدراسـة علـى تعـاونهم وكذلك إلى كل من ساعدني في الطباعة وغيرها، فإنـه مـن لا يـشكر الناس لا يشكر الله.

آمال عبدالله عابدين

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق قبل الدخول وسنة أولى زواج. تألفت عينة الدراسة من (١٠٠) سيدة مطلقة، منهن (٥٠) سيدة طلاق قبل الدخول، و(٥٠) سيدة طلاق سنة أولى زواج. ولكون الدراسة اعتمدت المنهج النوعي لجمع البيانات فقد تمت مقابلة أفراد عينة الدراسة بشكل فردي، وطرح سؤالين أحدهما يتعلق بأسباب الطلاق، والآخر بآثار الطلاق على المطلقة.

أشارت النتائج إلى أن أهم أسباب الطلاق لدى المطلقات هي سوء الاختيار، يليه تدخل الأهل، ثم عدم تحمل المسؤولية، ويليه تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته. واختلفت بعض الأسباب في مدى إسهامها بالطلاق لدى المطلقات قبل الدخول وسنة أولى زواج، فقد كان سوء الاختيار، يليه تدخل الأهل،ثم عدم تحمل المسؤولية من أهم الأسباب لدى المطلقات قبل الدخول. بينما احتل تدخل الأهل، يليه سوء الاختيار، ثم تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته من أهم الأسباب لدى المطلقات سنة أولى زواج.

أما أهم الآثار النفسية التي يتركها الطلاق على المطلقات بشكل عام فهو الشعور بالإحباط والتعاسة والحزن، ثم الشعور بالظلم. أما الآثار الاجتماعية على المطلقة فأهمها شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر. ويلاحظ أن للطلاق آثاراً ايجابية _ كما أفادت المطلقات _ تتمثل في عدم التأثر بنظرة الآخرين كونها مطلقة، وهذا الأثر اقتصر على المطلقات قبل الدخول، ثم شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر.

كذلك اختلفت الآثار التي يتركها الطلاق على المطلقة باختلاف زمن حدوث الطلاق (قبل الدخول، وسنة أولى زواج)، ومن أهم الآثار النفسية على المطلقة قبل الدخول الشعور بالإحباط والتعاسة والحزن، ثم الشعور بالظلم. ومن الناحية الاجتماعية فكان أهمها لطلاق ما قبل الدخول، وأخيراً شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر.

أما الآثار النفسية لطلاق سنة أولى زواج فكان أهمها الشعور بالوحدة والانعزالية، يليه الشعور بالإحباط والتعاسة، ثم الإحساس بالإهانة وعدم الثقة بالنفس. ومن الناحية الاجتماعية كانت أهم الآثار إدراك المطلقة بأنها تخضع لشفقة المجتمع، ثم نظرة المجتمع الدونية للمطلقة، ولوحظ أن هناك تفهماً وتعاوناً مع المطلقة من قبل الأسرة، وكذلك في الآثار المترتبة عليه. بينما لم يكن للأطفال دور في أسباب الطلاق.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة

شرع الله سبحانه وتعالى الزواج من أجل مقاصد كثيرة كالسكن والمودة والاطمئنان قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾(الروم:٢١). ويرشدنا الإسلام أن الزوجين خلقا من نفسٍ واحدة. لِـذَلِكَ فإن التآلف والتراحم من طبيعة الأسرة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ (النساء:١).

وقد وضحت السنة النبوية الشريفة في مواقع عديدة أهمية الزواج وتكوين الأسرة، منها قول الرَّسول ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء" (العسقلاني ج٩، ص١٠٦). وتشريع الزواج فيه من الحكم الجليلة ما يشهد به العقل ويقرره الواقع الملموس لما يحققه من مصالح للفرد وللأسرة وللأمة، وللنوع الإنساني بأكمله، فهو للزوجين محطة أمان وبداية مشتركة، ويوفر لهما الراحة والطمأنينة، وهو علاقة روحية تليق بالإنسان لإسعاده (الجليدي، ١٩٩٨). وأشار أفلاطون إلى أن الأسرة والزواج في طبقات الشعب تقوم على

نظام وحدانية الزوج والزوجة، وترتكز على التعاقد المشروع، وناقش أرسطو سن الزواج بمقولة فحواها أن الطبيعة قد حددت قدرة النسل إلى السبعين في الرجال والخمسين في النِّسَاء، وأن السن المناسب للزواج هو (١٨) سنة للنساء و(٣٧) سنة للرجال، حيث النضوج واكتمال القوى والوفاء بالالتزامات والتناسل. كما عنيت التشريعات المسيحية بشؤون الأسرة والزواج وأصدر مجمع نيسه عام (٣٢٥ م) عدة قوانين تتعلق بالخطبة، وهدايا الزَّواج، وأسباب فسخ الزواج، والوصية، ودرجات القربى وحقوق المرأة، وموانع الزواج، وكيفية الطلاق. واعتبر كونت (Conte) الزواج استعداداً طبيعياً عاماً، واتحاداً تلقائياً بين الجنسين، كما رفض الطلاق أو تكرار الزواج لأنه من مظاهر الخلل وعنوان حب الذات (الجرداوي، ١٩٩٤).

ولقي تكوين الأسرة اهتماماً في التوراة التي نظمت لبني إسرائيل قواعد الزواج والعلاقات الزوجية عند اليهود (الواعي ٢٠٠٥). وخلاصة القول إن جميع الديانات السماوية والفلسفات القديمة عنيت بالأسرة والزواج، وقد حددت ضوابط ومحفزات لاستمرار الزواج وذلك لما له من دور بارز في المحافظة على الأسرة

واستقرار المجتمع، فبقدر تماسك الأسرة واستقرارها يعظم المجتمع بلبنات قوية متماسكة الأصول (حسين، ٢٠٠٤).

وحظي موضوع الأسرة منذ القدم باهتمام المفكرين والباحثين، إلا أن الدراسة العلمية للأسرة لم تبدأ إلا منذ أواخر القرن التاسع عشر على يد علماء الآثار الَّذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية وفي الحضارات القديمة (القصير، ١٩٩٩). وَقَدْ ركزت الأبحاث والدراسات في العقدين الأخيرين على الأسرة باعتبارها الوحدة الأولى في النسيج الاجتماعي، ولأن صلاح المجتمع هو من صلاح الأسرة، كما تناولت عناصر تكوين الأسرة ودورها واستمرارها.

وتعرف الأسرة في اللغة بأنها " الدرع الحصينة "، أو "أهل الرجل وعشيرته"، أو "الجماعة التي يربطها أمر مشترك" (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، ١٩٧٣، ص.١٧)، ويحمل المعنى اللغوي للأسرة مفهوم الحماية والنصرة، وهي الظلال التي توحي بوجود التلاحم والترابط الوثيقين على أساس العرق والنسب (البرغوثي، ٢٠٠٦)، ويميل بَعْض المفكرين إلى إطلاق لفظ أسرة على كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلالاً اقتصادياً منزلياً (الواعي، ٢٠٠٥)،

أما لفظ أسرة (Family) فيكون مقصوراً على نظام الأسرة الزوجية، وما تنطوي عليه من اعتبارات متعلقة بمحور القرابة، وطبقات المحارم، والحقوق والواجبات التي تحددها المواثيق والأعراف (الواعي، ٢٠٠٥). ويشير ساوث وسبايتز (South and Spitze 1986, إلى أن الأسرة هِيَ وجود شخصين متحابَّين مجتمعين. ومن المألوف أن العائلة تمنح الأمان لأعضائها وتحميهم من العَالَم الخارجي، فالعائلة الكَبِيرَة هِي المجتمع، وهي التي تزود الأطفال بنماذج من السلوك في حياتهم للتعايش في المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسرة لها تاريخ طبيعي لحياتها يتمثل في مرحلة الاحتضان والإنجاب، ثم النضج والنمو والقدرة على التكييف مع الأزمات، يلي ذلك مرحلة الانحلال البطيء، وأخيراً زوال الأسر القديمة وذوبانها في وحدات جديدة، وقد تتعرض الروابط الأسرية أحياناً للتماسك وأحياناً للضعف وذلك بحسب الظروف التي تتعرض لها الأسرة. (العزة، ٢٠٠٠).

ونتج عن التقدم التكنولوجي في العقود الأخيرة تغيرات في أشكال الأسرة ووظائفها، فقد تعرضت الأسرة لمشكلات تؤثر على وحدتها وتماسكها كالطلاق، والتوتر، والصراع داخل الأسرة وكلها من مظاهر التردي الاجتماعي. فيرى بهارو (Baharu, 2005) أن

التفكك الأسري وتمزق نسيج الأدوار الاجتماعية ينتج عَنْ إخفاق أحد أفرادها في القيام بالدور المكلف به على نحو سليم. ويرى كليك و بيرسون (Cleek and Person , 1985) أن التفكك الأسري هو سوء تكيف في العلاقات الأسرية خاصة العلاقة بين الزوجين، فالخلافات بينهما أشد خطورة على الأسرة ووحدتها واستقرارها. ويندر أن تكون حياة الأسرة والزواج خالية من المنغصات أو الأزمات، لأنّ كثيراً من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة قَدْ تؤدي إلى حدوث أزمات أو نوع من التفكك، ويميل الناس فِي العَادَةِ لاعتبار الطلاق كارثة أو مأساة (الخولي، ١٩٨٤)، ويذكر القرضاوي (٢٠٠٤) أن الطلاق يكون بمثابة جريمة تتحملها المرأة وتحاسب عليها وكأنها مذنبة غير معذورة بأي تبرير تقدمه، والمجتمع يحاسبها ويطاردها على ذنب لم تقترفه، وبالرغم من أن الإسلام قد أباح الطلاق عند الحاجَة، مما يدل على خطورة ظاهرة الطلاق، إلا انه جعله نهاية الحلول في المشكلات العائلية.

ويعرف الطلاق بأنه وسيلة شرعية لحل عقد الزواج (بدارنة، ٢٠٠٩)، بينما يعرفه الشرع بأنه رفع قيد النكاح بألفاظ مخصوصة عينها الشرع، ويقع الطلاق باللفظ أو الكتابة وعند العجز بالإشارة المفهومة (التميمي،٢٠٠١). وعليه فإن الطلاق يعد بمثابة إنهاء الحياة

الزوجية التي لا نفع من استمرارها نظراً لتعرضها إلى ضغوط ومضايقات أدت إلى فشلها وعدم قدرتها على الديمومة (الحسن، ٢٠٠٨، ص. ١٧٩)، وبالتالي، فإن الطلاق في هَذِهِ الحالة هُوَ الحل المُناسِب لتفادي مشكلات ربَّمَا تَكُون أخطر من الطلاق. والطلاق قديم في العالم قدم الزواج نفسه، أصيل في الطبائع البشرية أصالة التآلف والمحبة، بل هو عرض لازم للزواج، ونتيجة من نتائجه الطبيعية (القصير، ١٩٩٩)، ويقول المفكر الفرنسي فولتير " إن الطلاق قد وجد في العالم مع الزواج في زمن واحد، غير أني أظن الزواج أقدم ببضعة أسابيع " (الرافعي، ١٩٩٥).

يحدث الطلاق نتيجة لتعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركه، وهو شأن ديني ومدني في آن واحد وَذلِكَ بحسب المجتمع الذي يحصل فيه، بمعنى أنه قد يخضع لقوانين مستمدة من الشرائع الدينية والديانات السماوية التي تختلف فيما بينها في إباحة حل رابطة الزواج بالطلاق، أو انه َقَدْ يستند إلى قوانين وضعية اتفق عَلَيْهَا مجتمع ما (القصير، ١٩٩٩). فالطلاق عند اليهود من حق الرَّجُل دونَ توقف عَلَى قبول المرأة شريطة ألا يَكُون بالرجل مرض يؤثر على قواه العقلية، ويباح الطلاق في حَالات مِنْهَا اتهام الزوجة بِمَا يمس الشرف (شفيق، ١٩٨٦). أما الطلاق في الديانة المسيحية

فهو يختلف بحسب الطوائف المسيحية، فطائفة الروم الكاثوليك تحرم الطلاق تحريماً باتاً، ولا يبيح حكم الطلاق لأي سبب مهما عظم شأنه وحتى الخيانة الزوجية نفسها، أما طائفة الروم الأرثوذكس وكذلك البروتستنت فهما يبيحان الطلاق في حالات محددة من أهمها الخيانة الزوجية، ولكنهما يحرمان على الرجل والمرأة كليهما أن يتزوجا بعد ذلك (الجمال، ٢٠٠٢).

لقد أخذت القوانين في البلاد المسيحية مثل فرنسا، وألمانيا، والدنمارك، وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية بروح الدين المسيحي في الطلاق، وأخذت تنص على حالات يباح فيها الطلاق مثل: الزنا والإهانة البالغة في المعاملة، حتى إيطاليا أباحت الطلاق في السبعينيات من القرن العشرين، وأصبح الطلاق في العالم الغربي ميسوراً (الجرداوي، ١٩٩٤). ويرى المفكر الإسلامي " أبو الأعلى المودودي " تعقيباً على قوانين أوروبا في الطلاق والتي خرجت عَنْ أصول المسيحية أن هناك خصوصية في القانون الإسلامي الذي جمع بين التوازن والاعتدال في أحكامه ومبادئه ـ لا مثالية ولا تفريط ـ لأنه نتيجة حكمة إلهية بصيرة بالعباد. أما قوانين أوروبا فهي من صنع الإنسان وما فيه من قصور فهو أمر طبيعي (أبو ليلى، ٢٠٠١).

تُشِير الإحصائيات العالمية إلى تزايد نسبة الطلاق، فَقَد أشارت دراسة كروبنسكي (Krupinsky ،٢٠٠٥) أن نسبة الطلاق في أمريكا زادت لتصل(٤٦٪) من أصل حالات الزواج التي تمت بعقود رسمية، وأن أعداد عقود الزواج قد تدهورت بنسبة (٥٠٪) من عام (١٩٧٠) حتى الآن، وذلك بسبب اختيار الأشخاص العيش معاً بدون عقود رسمية، وأن هؤلاء الأشخاص كانوا ينفصلون بعد مدة قصيرة لأنه لا يلزمهم عقد بتبعات الزواج، فلا يوجد خسران مادي لديهم.

وأشارت دراسة بارغنتون (Barrington ، 2007) التي هدفت إلى التعرف على أرقام الطلاق والزواج في البهاما إلى أن نسبة الطلاق بلغت (١,٥) لِكُل (١٠٠٠) حَالة زواج.

وأشار عبد الله (٢٠٠٧) إلى أن نسب الطلاق من حالات الزواج في الولايات المتحدة بلغت (٤٩٪)، بينما بلغت في كندا (٤٥٪)، وفي فرنسا بلغت (٤٣٪) وفي اليونان بلغت (١٨٪).

وأظهرت نتائج دراسة الحليلي والشدوي (٢٠٠٧) أن نسبة المطلقات السعوديات في المنطقة الشرقية من السعودية بلغت أكثر من ١٨٪ من مجموع حالات الزواج، وبينت الدراسة أن نسبة الطلاق تقل تدريجيا بعد بلوغ الزوجين سن الأربعين، وأشارت الدراسة إلى

أن (٤٦,٨٪) مـن المطلقـين و(٤٦,٥٪) مـن المطلقـات تـتراوح أعمارهم بين سن (٢٥ ـ ٣٩) سنة، كما أوضحت أيضاً أن معـدلات الطلاق في السعودية آخذة في الارتفاع منذ بداية النـصف الثـاني مـن القرن العشرين.

أمـا في مـصر فتـشير عبـد الحميـد (٢٠٠٥) أن (٣٤,٥٪) مـن حالات الطلاق تحدث في السنة الأولى للزواج، و(١٢,٥٪) في السنة الثانية، وأن هناك (٢٤٠) سيدة مصرية يدخلن عالم المطلقـات يوميـاً، أي أن هناك حالة طلاق كل (٦) دقائق.

وتـشير إحـصائيات دائـرة قاضـي القـضاة في محافظـة عمَّـان في الأردن إلى أن أعداد حـالات الطـلاق للـسنوات (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧) في ارتفاع مستمر، و يوضح الجدول (١)، وكـذلك الـشكل رقـم(١) ذلك.

الجدول رقم (١)

عدد حالات الطلاق في محافظة عمّان للسنوات ٢٠٠٥- ٢٠٠٧

نوع الطلاق	العدد بحسب السنوات		
	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧
طلاق بائن قبل الدخول	٤٨٢٢	٥٣٧٧	٦٠٠٠
طلاق بائن بعد الدخول	٤٤٥٥	٤٥٩٤	٤٩٨٣

المصدر: دائرة قاضي القضاة، التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٠٥-٢٠٠٧

الشكل رقم (١)

عدد حالات الطلاق في محافظة عمّان بحسب زمن وقوع الطلاق للسنوات ٢٠٠٥- ٢٠٠٧

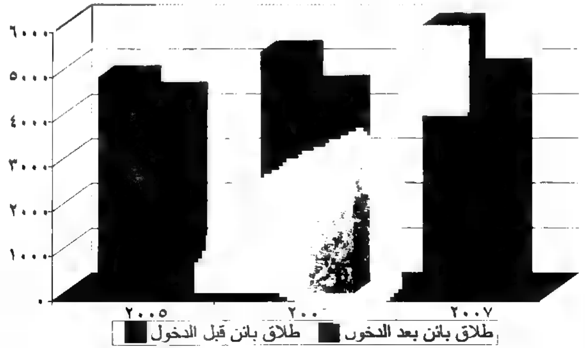

وللطلاق أسباب ودوافع متعددة رُبَّما تختلف باختلاف حـالات الطلاق، فَقَد أشارت نتائج دراسـة الحسن (٢٠٠٨) أن مـن أسـباب الطـلاق عـدم الانـسجام بـين الـزوجين نتيجـة الفـوارق العمريـة، والاجتماعيـة، والاقتـصادية، والتربويـة، وعـدم التكيـف العـاطفي والجنسي بين الزوجين، وتدخل الأقارب في شؤون الزواج، والمـرض العضال الذي يصيب أحد الزوجين، وأخيراً الهجـر والانفـصال بـين الـزوجين لمـدة طويلـة. وأشـارت دراسـة كليـك وبيرسـون (Cleek&Pearson,1985) بـأن مـن أهـم أسـباب الطـلاق في أمريكا كثـرة الـشكوى والتـذمر مـن قبـل الزوجـات، وهَـذَا بـدوره يجعلهن عرضة للاضطهاد من قبـل الأزواج، ومِـن أسـباب الطـلاق كذلك سوء الاتـصال بَـيْنَ الـزوجين. ويـرى البركـات(٢٠٠٧) أنـه توجد أسباب أخْرَى للطلاق مِنْهَا النقد الدائم مـن قبـل الـزوجين أو أحدهما، ونسيان التعاطف الَّذِي يربطهما، ثمَّ التفسير السلبي المتمثـل بعدم التماس الأعذار للأخطـاء، وَدُخُـول الـشك والريبـة، وَكَـذلِكَ التحقير والاستهزاء والسخرية مـن الطـرف الآخـر، وأخـيراً تـصعيد الخلافات أكثر مما ينبغي وجعـل حجمهـا أكـبر مـن واقعهـا. ويـذكر درويش(٢٠٠٧) أن من الأسباب المؤدية إلى الطـلاق الـزواج القـائم عَلَـى سـوء الاختيـار، والتركيـز في الاختيـار عَلَـى الـشكليات مثـل

الجمال والمركز الاجتماعي، والدخل الشهري، إن هذه الأمور قد تدفع أحد الزوجين إلى طَلَب الطلاق بعْد أشهر قليلة. وأشارت كيرتس (Curtis,1998) أن من أسباب الطلاق المبكر عدم التفاهم، وتدخل الأهل، وصغر سن الزوجة مَع قلة خبرتها، وفرق المستوى التعليمي بَيْنَ الزوجين.

وتوصلت دراسة باهارو (Baharu,2005) إلى أن أهم أسباب الطلاق سوء التواصل بَيْنَ الأزواج، والمشاكل المادية، واختلاف الأولويات، والإدمان، وسوء المعاملة بَيْنَ الأزواج. ومن أسباب الطلاق أيضا شخير أحد الزوجين (Pravada,2005).

ومن الآثار الَّتِي يتركها الطلاق عَلَى الزوجة العوز المالي الَّذِي يَحْصل نتيجة توقف الزوج عَنْ الإنفاق عليها خُصُوصاً إذا لَمْ يَكُنْ لَهَا عائل آخر أو مورد رزق، إضافة إلى الشعور بِالخَوفِ والانعزال نتيجة لكلام النَّاس،وقلة الفرص المتوفرة لديها للزواج مَرَّة أخرى، ونظرة المجتمع إلى المطلقة نظرة فِيها شك وريبة (الكحلاوي،٢٠٠٨).

وترى سكور (Schorr,2001) أن الزوجات اللواتي أتين من أسر مرت بتجربة الطلاق قبل الزواج كانَ لديهن تحفظ من تَجْرُبة الزواج لِعَدمِ ثقتهن بالرجال.

ونظراً للزيادة الملحوظة في عدد حالات الطلاق قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج في الأردن فقد أشارت التقارير السنوية لدائرة قاضي القضاة أن عدد حالات الطلاق قبل الدخول بلغت (٤٨٢٢) حالة، وبعد الدخول (٤٤٥٥) حالة لسنة (٢٠٠٥)، وفي سنة (٢٠٠٦) بلغت (٥٣٧٧) حالة قبل الدخول، و(٤٥٩٤) حالة بعد الدخول، وفي سنة (٢٠٠٧) بلغت (٦٠٠٠) حالة قبل الدخول و(٤٩٨٣) حالة بعد الدخول. ونظراً لما يتركه الطلاق من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية على المطلقين وأسرهم وعلى المجتمع بشكل عام، وأكثر تحديداً على المطلقات، فإنه يصبح من الضروري دراسة هذه المشكلة دراسة شاملة، وحتى نستطيع وضع خطط إرشادية شاملة للحد من الطلاق، فإنه من الضروري فهم أسبابه وآثاره، ولكون الإحصائيات تشير إلى ارتفاع عدد حالات الطلاق في فترتي ما قبل الدخول والسنة الأولى زواج، فقد جاءت هذه الدراسة لتركز على معرفة أسباب وآثار الطلاق لدى هاتين الفئتين.

مشكلة الدراسة

تزايدت في السنوات الأخيرة ظاهرة الطلاق في المجتمع الأردني وبالذات تلك الحالات المتعلقة بالطلاق قبل إتمام مراسم الزفاف، وفي السنوات الأولى من عمر الزواج. وتناولت معظم وسائل الإعلام الأردنية هذه الظاهرة، كما تناولتها أيضاً العديد من البحوث والدراسات، إلا أن الملاحظ على تلك الدراسات عدم البحث في أسباب هذه الظاهرة، أو في تتبع الآثار المصاحبة لها. وقد جاءت هذه الدراسة لتغطي هذا النقص عن طريق تقصي الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق مَا قبل الدخول وسنة أولى زواج، كذلك التعرف على أسباب وآثار الطلاق باختلاف المطلقات من حيث الإنجاب، والمستوى التعليمي، والاختلافات في الأسباب والآثار بَيْنَ هاتين الفئتين من المطلقات.

عناصر مشكلة الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما الأسباب الأكثر شيوعاً للطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول والمطلقات خِلال السنة الأولى من الزواج معاً وكلُ على حدة؟ وما أوجه الشبه والاختلاف في الأسباب بينهما؟

٢- ما الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق لدى المطلقات قبل الدخول والمطلقات خِلال السنة الأولى من الزواج معاً وكلُ على حدة؟ وما أوجه الشبه والاختلاف بينهما؟

٣- هل يختلف تقدير أسباب الطلاق لدى المطلقات بعد الدخول باختلاف حالة الإنجاب (وجود أطفال، عدم وجود أطفال)؟

٤- هل يختلف تقدير آثار الطلاق لدى المطلقات بعد الدخول باختلاف حالة الإنجاب (وجود أطفال، عدم وجود أطفال)؟

٥- هل يختلف تقدير أسباب الطلاق لدى المطلقات بشكل عام باختلاف المستوى التعليمي؟

٦- هل يختلف تقدير آثار الطلاق لدى المطلقات بشكل عام باختلاف المستوى التعليمي؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تبذل جهود كبيرة رسمية وشعبية للحد من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الأردني وبالذات لدى الأشخاص حديثي الزواج، وذلك لما للطلاق من آثار سلبية على المطلقين وأسرهم، وعلى المجتمع ككل ومن هذه الجهات المجلس الوطني

لشؤون الأسرة، ومؤسسة نور الحسين، والاتحاد النسائي الأردني، وجمعية العفاف الخيرية. وحتى تكون هذه الجهود فاعلة ومثمرة لتحقيق أهدافها، فإنه من الضروري التعرف على الأسباب الكامنة التي تقف وراء حدوث الطلاق لدى هؤلاء الأشخاص حديثي الزواج عَنْ طَرِيق إجراء دراسات علمية يمكن الوثوق بنتائجها بإتباع المنهج النوعي، ومعرفة الآثار الَّتِي يتركها الطلاق عَلَى الفرد والمجتمع، مِمَّا يُسَاعِد عَلَى فهم وتحليل ظاهرة الطلاق كمقدمة لمعالجة أسبابها، والحد من آثارها السلبية. ولأن الدراسات الَّتِي تناولت مُشْكِلَة الطلاق لَدَى المطلقات قبل الدخول وَخِلال السنة الأولى من الزواج في الأردن قليلة بحسب علم الباحثة، لِهذا تأتي هَذِهِ الدراسة لتثري الأدب النظري المتعلق بالطلاق لَدَى هاتين الفئتين، وتترك المجال لإجراء دِرَاسَات لاحقة.

الأهمية التطبيقية: ربَّمَا تُساعد هَذِهِ الدراسة المهتمين بشؤون الأسرة على وضع الخطط والبرامج الضرورية للحد من انتشار الطلاق في المجتمع وخاصة في السنة الأولى من الزواج، كذلك ربما تساعد المقبلين على الزواج وحديثي العهد بالزواج التعرف على أسباب حدوث الطلاق لتجنبها، وكذلك التعرف على الآثار التي يتركها الطلاق على المطلقين، كما أنه قد يفيد القائمين على الإرشاد

الأسري في تطوير برامج إرشادية الهدف منها التهيئة والإعداد للمقبلين على الزواج، والتدريب على المهارات اللازمة للنجاح في المرحلة القادمة.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول والمطلقات سنة أولى زواج.

٢- التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول والمطلقات سنة أولى زواج.

٣- التعرف على الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية للمطلقات باختلاف حالة الإنجاب والمستوى التعليمي.

محددات الدراسة

من محددات الدراسة ما يلي:

- عينة الدراسة: تقتصر على عينة من المطلقات قبل الدخول وسنة أولى زواج.

- مكان الدراسة: يقتصر تعميم نتائجها على حالات الطلاق في محافظة عمان.

- الفترة الزمنية: تشمل عينة من المطلقات اللواتي تم طلاقهن في السنوات ٢٠٠٥ -٢٠٠٧.

-أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة المقابلة المقننة لجمع المعلومات، وبذلك فان نتائجها تفهم من خلال إجراءات وظروف هذا النوع من جمع المعلومات.

تحديد مصطلحات الدراسة

المطلقات قبل الدخول: هنَّ الزوجات اللواتي تم فسخ عقد زواجهنَّ، وإنهاء الحياة الزوجية بينهنَّ وبين أزواجهنَّ بعْد عقد القران وقبل إتمام مراسم الزفاف.

المطلقات سنة أولى زواج: هنَّ الزوجات اللواتي تم فسخ عقد زواجهنَّ من أزواجهنَّ، وإنهاء الحياة الزوجية بينهنَّ وبين أزواجهنَّ خلال السنة الأولى من عمر الزواج.

أسباب الطلاق: مجموعة من الأسباب التي تقف وراء فسخ عقد الزواج وإنهاء الحياة الزوجية.

لأغراض هذه الدراسة تم تحديد أسباب الطلاق عن طريق إجابات أفراد العينة.

الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق: هي مجموعة من الآثار التي قد تنجم عَنْ حدوث الطلاق سواء على المطلقة أو الأسرة من وجهة نظر المطلقات.

لإغراض هذه الدراسة تم تحديد أثار الطلاق عن طريق إجابات أفراد العينة.

حالة الإنجاب: وجود أو عدم وجود أطفال لدى المطلقة.

المستوى التعليمي: آخر شهادة علمية حصلت عليها المطلقة.

ولأغراض هذه الدراسة، فإن المستوى التعليمي للمطلقات يكون على النحو التالي:-

- أقل من التعليم الثانوي- التعليم الثانوي- دبلوم كلية مجتمع- بكالوريوس- دراسات عليا.

الفصل الثاني
الأدب النظري
والدّراسات ذات الصّلة

مفهوم الطلاق

وجد الطلاق على الأرض منذ القدم، وجاءت مشروعية الطلاق عندما يكون هو الحل الوحيد لإنقاذ أطراف الأسرة، كما أن فسخ عقد الزواج يشير إلى فشل الزواج في إشباع الحاجات التي دفعت الزوجين إلى عقده والتوقيع عليه، علماً بأن الأديان السماوية والشرائع والقوانين تكره الطلاق وتحرمه إلا عند الضرورات التي تبيحه لحل مشكلة قائمة لا يمكن حلها إلا عن طريق الطلاق (الحسن، ٢٠٠٨).

ويعد الطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة قدم عهد الإنسانية بالزواج،" فقد استخدمته المجتمعات البدائية وكانت تستعمله المرأة أحياناً في وجه الرجل كما هو الحال عند قبائل الفيدا في جزيرة سيلان، فالمرأة هي التي تطلق زوجها وتطرده من مخيمها " (الجرداوي، ١٩٩٤ ص. ٢٧١). وكان الطلاق موجوداً عند الشعوب والحضارات القديمة مثل مصر، وبابل، وأشور، والعبريين، وما بين النهرين، والهند، والصين، كما كان الطلاق معروفاً في اليونان حيث تعرض له أفلاطون وأرسطو واعتبراه ظاهرة غير سوية تهدد كيان المجتمع الاجتماعي الأسري" (الجرداوي، ١٩٩٤). أما الطلاق عند اليهود فيتم بدون مبرر أو عذر، كرغبة الرجل في

التزوج بامرأة أجمل من امرأته. أما في الطوائف المسيحية فبعضها يحرم الطلاق ولا ينحل الزواج إلا بالموت، وحتى الخيانة الزوجية فهي ليست مبررا للطلاق، وكل ما يبيحه في حالة الخيانة الزوجية هو التفرقة الجسمية بين الأزواج، ولا يجوز لأي منهما أن يتزوج من آخر لأن ذلك يعد بمثابة التعدد، والديانة المسيحية لا تبيح التعدد. وبعض الطوائف المسيحية تبيح انحلال الزواج حال استحالة استمرارية حياة الزوجين بقرار من السلطة الدينية وذلك لأسباب محددة منها الخيانة، ولكنهم يحرمان من الزواج (الجمال، ٢٠٠٢)، " .
أما في الإسلام فهو لم يكن أول من شرع الطلاق، ولكن الإسلام جاء بنظام يكفل لكل من الزوجين حقوقهما وكرامتهما كشأنه دائماً في كل ما قام به من إصلاح للأوضاع الاجتماعية، كما أنه لا يجعل من مبدأ الطلاق أداة للتلاعب بقدسية الزواج وعدم استقرار الحياة الزوجية" (السباعي ١٩٩٩، ص. ٩٩). والحكمة من الطلاق التوسعة على العباد والرحمة بهم، ورعاية ما جبلوا عليه من الاختلاف في الطباع والعادات، ولا يسعى المشرع إلى نقض رباط الزوجية المقدس لأول مشكلة في الحياة الزوجية، فهو يدعو آمراً ومرشداً إلى عدم اللجوء إليه إلا في حالة الكراهية التي تمنع العشرة

الطيبة (الجليدي، ١٩٩٨).ولكن الإسلام قد يجيز الطلاق إذا حدث ضرر في المصالح الزوجية سواء للزوج أو الزوجة.

والطلاق ملك للزوج ذلك أن الرجل يملك مفارقة زوجته إذا وجد ما يدعو إلى ذلك بعبارته وإرادته المنفردة، كما تملك الزوجة طلب التفريق بينها وبين زوجها إذا وجدت ما يبرر ذلكَ" (بدران وسرحان، ٢٠٠٠) فإذا اتفق الزوجان على الفراق جاز ذلك وسمي مخالعة. وهو يتم بتراضيهما من غير حاجة إلى قضاء، وَقَدْ يحدث الطلاق بالتفريق بَيْنَ الزوجين إذا دعت الحاجة إلى ذلك " (الكردي، ٢٠٠٧، ص. ١٥) والطلاق هو حل للرابطة الزوجية الصحيحة وهو بمثابة علاج لكنه صعب، وهو العلاج الوحيد لفشل الحياة الزوجية.

يعرف الطلاق لغة: يقال طلق طلوقاً وطلاقاً بمعنى تحرر من قيد ونحوه. وطلاق المرأة من زوجها : يعني تحللها من عقد الزواج والخروج من عصمته "(مصطفى وآخرون،١٩٧٣، ص. ٥٦٩)، بينما يعرف من الوجهة القانونية بأنه وسيلة شرعية لحل عقد الزواج (بدارنة،٢٠٠٩)، بينما يعرفه الشرع بأنه رفع قيد النكاح بألفاظ مخصوصة عينها الشرع، ويقع الطلاق باللفظ أو الكتابة وعند العجز بالإشارة المفهومة (التميمي،٢٠٠١). أما في عرف الفقهاء

فهو: " انقطاع العلاقة الزوجية بين الزوجين وانتهاؤها، وتطلق على السبب الشرعي المقتضي لذلك كتطليق الرجل زوجته وحكم القاضي بفسخ الزواج وطروء ما يقتضي انفساخه" (عبيدات، ١٩٩٧، ص. ٩). وتشهد مجتمعاتنا العربية ظاهرة خطيرة تتمثل في زيادة معدلات الطلاق المبكر للمتزوجين، وهذه الظاهرة لها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية (عبد الحميد، ٢٠٠٥).

وبالرغم من صعوبة الوصول إلى نسب محددة حول الطلاق المبكر بعد الدخول، أي خِلالَ السنة الأولى من الزواج، إلا أن سجلات دائرة قاضي القضاة للسنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٧) أوردت النسب للطلاق قبل الدخول وطلاق بعد الدخول وذلك من إجمالي حالات الطلاق. ففي سنة (٢٠٠٥) بلغت نسبة الطلاق قبل الدخول(٤٢,٦٪)، وبعد الدخول (٣٩,٤٪)، وفي سنة (٢٠٠٦) بلغت نسبة الطلاق قبل الدخول (٤٤,٣٪)، وطلاق بعد الدخول(٣٧,٧٪)، وفي سنة ٢٠٠٧ بلغت نسبة الطلاق قبل الدخول (٤٤,٣٪)، وبعد الدخول (٣٦,٨٪).

وأكدت محفوظ (٢٠٠٤) بان الطلاق المبكر بعد الدخول أصبح شبه ظاهرة في مجتمعاتنا العربية خاصة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين.

أسباب الطلاق

هناك جملة من الأسباب التي تقف وراء حدوث الطـلاق يُمْكِـنُ إجمالها تَحْتَ المجموعات الرئيسة التَالِيَة:

أولاً: الأسباب الاقتصادية

إن الحيـاة الزوجيـة بحاجـة إلى تلبيـة المتطلبـات والحاجـات المادية، فإن عدم قدرة الزوجين التغلـب علـى الأعبـاء الماديـة يكـون سـبباً في المـشكلات الـتي تـؤدي بـدورها إلى حـدوث الطـلاق (الموسـوي، ٢٠٠٨؛ العبـار، ٢٠٠٤ ؛الـصمادي، ٢٠٠٠). وتـرجح محفوظ (٢٠٠٤) أسباب الطلاق في المقام الأول إلى أسباب مادية مثل عدم توفير احتياجات ومتطلبـات المعيشة. وأكـدت العبـار (٢٠٠٤) أن الضائقة المالية وعدم تحمل الزوج المسؤوليات المالية كـان سـبباً في الطـلاق. وأشـار جـوملارت (Joomlart, 2007) أن الناحيـة الاقتصادية كانت من أكثر الأسباب شيوعاً لحدوث الطـلاق، وأكـد الملا (٢٠٠٧) أن من أسباب الطلاق بخل الزوج وإسراف الزوجة.

ثانياً : الأسباب الاجتماعية والثقافية

إن الفوارق الاجتماعية بين الزوجين، والاختلاف بينهما في أساليب الحياة وطراز المعيشة واختلاف الأنشطة الترويحية التي يمارسها الزوجان أثناء وقت الفراغ من أسباب الطلاق، كَذلِكَ فإن اختلاف قيمهما الاجتماعية، وميولهما، واتجاهاتهما وَذلِكَ لاختلاف بيئة التنشئة وأساليبها قَد يقود إلى الطلاق (الحسن، ٢٠٠٨ ؛ الملا،٢٠٠٧ ؛ Boyden,١٩٩٤). ومِن الأسباب الاجتماعية للطلاق السكن المشترك مع الأهل، وعدم التأني في اختيار الشريك (الصمادي، ٢٠٠٠)، والتباين في المستوى الاجتماعي والثقافي بين الزوجين، ونشأة الصراع بينهما (الجرداوي، ١٩٩٤)، وحصول المشاكل مع تعذر الوصول إلى حلول مقبولة لتلك المشاكل (الموسوي، ٢٠٠٨).

ثالثاً : الأسباب النفسية والصحية

أما الحالة النفسية والمزاجية التي قد تعكر صفو العلاقات الزوجية فلا تقل أهمية عن الحالة الاقتصادية، فإن النضج العاطفي يؤثر في الاتجاه نحو الطلاق، فالناضج عاطفياً يكون أقدر على التوازن بين العقل والعاطفة ويعلم كيف يواجه مشكلات الحياة،

ولديه معرفه تامة بالحياة الاجتماعية كالحب والزواج ومطالب العيش في المجتمع (الدسوقي٢٠٠٧)، ويشير جوملارت Jomlart, (2007) إلى أن الأزواج دون سن الثلاثين والمتقاربين عمرياً يكون بينهم انسجام عاطفي وجنسي، أما بعد تجاوز سن الثلاثين وخاصة عند وجود فرق في العمر بينهما تظهر المشاكل العاطفية والجنسية، كَذلِكَ فإن الهجر والانفصال بين الزوجين لمدة طويلة، وسوء معاملة الزوجة أو العكس، والتناقض في العلاقات الشخصية من أسباب الطلاق (العبار، ٢٠٠٤). كذلك فإن عدم فهم نفسية الزوجة أو الزوج قَدْ يؤدي إلى الطلاق (المطوع، ٢٠٠٦). كما يلعب الإشباع الجنسي دوراً بارزاً في عملية الطلاق، فالبرود الجنسي والاتجاهات نَحْوَ الجنس قَدْ تؤدي إلى تراجع في الْحَياة الزوجية وبالتالي إلى لطلاق (إبراهيم،٢٠٠٣).

ومن الأسباب الأخرى للطلاق الاختلاف الفكري والعقائدي، ووسائل الإعلام، كربنسكي (Krupinsky,2005)، واستخدام الإنترنت الخطأ، فَقَد تَوَصَلَت دراسة (آل سعود، ٢٠٠٦) أنه من الآثار السَّلْبِيَّة لاستخدام الإنترنت حدوث مشكلات النزاع الأسري المؤدي إلى الطلاق. وكذلك من أسباب الطلاق انتشار عادات

التلفظ بالطلاق وتسهيل الفتاوى، ويرتبط ذلك بجملة من العادات الاجتماعية التي تتطلب تعديلاً وضبطاً (المالح،٢٠٠٧).

نظريات اختيار الشريك

اهتم علماء الاجتماع العائلي بالأسرة لأهميتها، ووضعوا عدة نظريات تفسر سلوك الإنسان نحو الارتباط والزواج، إذ يعد اختيار الشريك المناسب بداية التوافق الزواجي. ويجدر بنا الإشارة إلى هذه النظريات التي تناولت موضوع اختيار الشريك وعلى النحو الآتي:

أ-نظرية التكامل

ترى هذه النظرية أن الإنسان يبحث عن آخر يكمل نقصاً عنده، وان كل فرد يسعى إلى اختيار الشريك المناسب الذي يمده بأكبر قدر من حالة الإشباع أو الرضا. وتركز هَذِهِ النظرية على حَالَة التكميل (الضبع، 2007).وقد قام بتطوير هَذِهِ النظرية روبرتونش (Robertwench) الذي يرى بأن كل السُلُوك الإنساني يوجه إلى إشباع الحاجات، وَهُنَاكَ حاجات مهمة تُؤثر في شَخْصِية الإنسان وتكسبه نمطا مُعَيَّناً من السُلُوك. وان الصفات البشرية إذا كانت ظاهرة تَكُون ملحوظة، أما إذا كانت كامنة فَلا تظهر إلا أثناء الْحَياة الزوجية، وان الآثار الإيجابية أو السَّلْبِيَّة تظهر أثناء مسيرة الْحَياة

الزوجية، وَيَجِبُ التأكيد عَلَى أن فِكْرَة التكامل بَيْنَ الزوجين لَيْسَتْ شَرْطاً لِيَكُونَ الزواج سعيداً وناجحاً ومستقراً (عبد العاطي،١٩٩٩).

ب-نظرية التجانس أو التكافؤ

تؤكد هَذِهِ النظرية عَلَى الاتفاق بالخصائص بَيْنَ الشريكين كالعقيدة وَالمِهْنَة، والطباع والعمر والطبقة الاجتماعية، وَيُمْكِنُ تعريف الزواج المتجانس بأنه ميل النَّاس شعورياً ولا شعورياً لاختيار شريك تتشابه خصائصه مَع خصائصهم (الضبع، ٢٠٠٧)، وَتَقُوم عَلَى افتراض أن الشخص يتزوج شبيهة، فالشباب يفضلون الزواج ممن هم في مثل سنهم، والكبار يفضلون الزواج ممن هم في سنهم كَذلِكَ (الداهري،٢٠٠٨). وتركز هذه النظرية على أساس أن الشبيه يتزوج من شبيهه. وتعتمد هذه النظرية على أن الاختيار في الزواج يرتكز على التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة، وأيضاً في الخصائص أو السمات الجسمية، أي يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والجنس، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والسن، والتعليم، والخصائص الفردية من حيث الطول ولون البشرة، والجنس، والأصل في بعض المجتمعات.

كما أكد الباحث (هولينجرهين) المشار إليه في (السمالوطي، ١٩٨١) على أهمية العوامل الثقافية في الاختيار للزواج، فقد أشار

أن الفرد مقيد بعدة ضغوط عند اختياره لقرينه، وقد لا يشعر بهذه العوامل والضغوطات، إضافة إلى تأثير التعاليم والقواعد الدينية على الفرد، وأشار كذلك إلى عامل السن كأحد العوامل المحددة للزواج.

ج- نظرية القرب المكاني

تتضمن فكرة الاختيار في الزواج بالضرورة كما تظهر في كتابات علم الاجتماع العائلي عامل التقارب المكاني، فقد تبين من الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال أن الناس يتزوجون ممن يلتقون بهم، وهؤلاء يعيشون عادة بجوارهم سواء في السكن أو العمل (الداهري، ٢٠٠٨). وتبين أيضاً أن للقرب المكاني من حيث لقاء وتعارف الشباب، ومرجع ذلك أن لكل شخص حرية الاختيار بحدود الامتياز الثقافي الذي يحدد حرية الأشخاص في الاختيار، وهذا نتيجة أن كل جماعة ثقافية تميل إلى الالتفاف حول ذاتها (السمالوطي، ١٩٨١). وتبدو هذه النتيجة بوضوح لو تتبعنا المناطق السكنية ومن يعيشون فيها من مجتمعنا، فسوف نجد أن كل طبقة تميل إلى السكن في منطقة معزولة خاصة بها، ولكن نظرة أعمق تكشف انه إلى جانب هذه العوامل الثقافية هنالك عوامل أخرى تسهم في

العزلة النسبية لهذه المناطق، وهي بالأخص عوامل اقتصادية واجتماعية (الخولي، ١٩٨٤).

د- نظرية المكانة الاجتماعية

يعد الزواج من الوسط الاجتماعي المماثل معياراً اجتماعياً مفضلاً وخاصة من وجهة نظر الآباء ذوي المكانة الاجتماعية العالية عندما يشرعون في تزويج أبنائهم، سواء تم الاختيار في الزواج عن طريق الأشخاص أنفسهم أو عن طريق أبائهم أو آخرين. وهذا التوجه في اختيار الشريك يتم تبريره بمحاولة المحافظة على نسب العائلة ومكانتها، أما الأفراد الذين ينتمون إلى وسط اجتماعي أقل مكانة فإنهم يكسبون كثيراً عندما يتزوجون من أشخاص ينتمون إلى مستويات اجتماعية أعلى من مستوياتهم. وبصرف النظر عما يفضله الأفراد أو يرغبون فيه، فإن العديد من الزيجات تركز على نفس الطبقة أو المكانة الاجتماعية (الخولي، ١٩٨٤).

ويورد السمالوطي (١٩٨١) دراسة أجريت في جامعة ميتشجان الأمريكية تؤكد بأن معايير الاندماجية (الزواج) من داخل الطبقة تظهر بوضوح بين طلبة الجامعة. وعند إجراء مقابلات شخصية مع الطلاب والطالبات المتزوجات ممن يسكنون في بيوت الطلبة تبين أن الرجال الذين ينتمون إلى عائلات ذات مكانة

اجتماعية عالية وآباؤهم من الأغنياء يفضلون الزواج من فتيات أباؤهن من نفس المستوى المهني والطبقي والاقتصادي، والشيء نفسه يحدث للطبقة المتوسطة والموظفين من الطبقات الفقيرة والمهن الزراعية، ولكن عندما يحاول الأفراد الزواج من طبقة اجتماعية أعلى فإن هذا يعد دليلاً على وجود نمط أخر يسمى التداخل الطبقي (Intra class) يحاول الأفراد عن طريقه الحصول على امتيازات أفضل لأنفسهم ولأبنائهم سواء على المستوى المادي أو الاجتماعي (السمالوطي، ١٩٨١).

و- نظرية القيم

ترى هذه النظرية أن اختيار القرين عن طريق الارتباط والإنجاب بين الإفراد يكون أكثر سهولة عندما يشترك هؤلاء الأفراد أو يعتقدون أنهم يشتركون في اتجاهات قيمية واحدة، فكل هذا يسهل رضاهم العاطفي عن بعضهم بعضاً، وبسبب هذا الجانب يتوقع من الفرد أن يبحث عن شخص يشاركه نفس القيم في علاقاته الاجتماعية (عبد العاطي،١٩٩٩). وترى هذه النظرية أن هنالك مبررات لاختيار الشريك على أساس القيم، وهذه المبررات:

١-إن الأشخاص الذين يشتركون في الخلفيات والعادات الاجتماعية نفسها يتعلمون على الأغلب القيم نفسها ويحافظون عليها.

٢-إن الأفراد ذوي القيم المتشابهة بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال، وينشأ بينهم القليل من الاختلافات والتصادم.

٣- إن هذا التفاعل الخالي من تعارض القيم يجعل كل فرد يشعر بالرضا بنتائج علاقته بالفرد الأخر، وبالتالي الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة وتوطيدها.

- إن التشابه في القيم يقرب الناس إلى بعضهم نفسياً واجتماعياً (السمالوطي، ١٩٨١).

الآثار النّاجمة عن الطلاق

يترك الطلاق آثاراً سلبية على المطلقين أنفسهم وعلى أبنائهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه، فالطلاق قد يتسبب في أضرار وآثار سلبية نذكر منها :

أولا: الآثار الاقتصادية

من الآثار السلبية للطلاق التكاليف الباهظة التي يتكبدها المطلقون، فقد أشارت دراسة ليو ويو (Liu and Yu. 2007) أن

الطلاق يؤثر على البيئة من الناحية الاقتصادية والاستهلاك، وأن الطلاق قد زاد من نسبة الاستهلاك في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية لعدد أقل من الناس، فكان استهلاكهم في الماء والكهرباء ضعف الاستهلاك بسبب الطلاق، الَّذِي أدى إلى افتراقهم في المسكن، وأن زواج المطلقين مرة ثانية يكلفهم مبالغ طائلة للزوجة الجديدة، ومثل هذه التكاليف التي يتحملها المطلق الذي يتزوج مرة ثانية قد يؤثر في حياته الزوجية سلباً، إضافة إلى التكاليف المادية الَّتِي يتحملها والناجمة عَنْ النفقة الَّتِي يدفعها للزوجة المطلقة وأطفالها (الحسن، ٢٠٠٨).

ثانيا: الآثار النفسية

من الآثار السلبية للطلاق أن نسبة كبيرة من المطلقين والمطلقات يعانون نوعاً متبايناً من الاضطرابات الانفعالية ومنها الشعور بالقلق، والاكتئاب، والفراغ، وعقدة الذنب، ولوم الذات، ويتعرضون كثيراً للإحباط، وتتسلط عليهم أفكار العدوان والتشاؤم والانهزامية (الموسوي، ٢٠٠٨). وقد تؤدي الحالة النفسية للمطلقين بأن يصابوا بالعديد من الأمراض الجسمية كأمراض الضغط الدموي العالي، والسكري، والقلب، والقرحة، والشقيقة (الحسن، ٢٠٠٨).

ثالثا: الآثار الاجتماعية

من الآثار الاجتماعية للطلاق أنه يقلل من دور الزوجة الاجتماعي ومكانتها مما يشعرها بالوحدة (الشراري، ٢٠٠٦). وكذلك ابتعاد الصديقات عن المطلقة خوفاً على أزواجهن، ونظرة المجتمع السلبية للمطلقة، أما التعاطف فيكون فيه نوع من الرثاء (محفوظ،٢٠٠٤). وكذلك من آثار الطلاق اضطراب التنشئة الاجتماعية للأبناء بسبب انعدام اهتمام الأبوين برعايتهم (الحسن، ٢٠٠٨)، وتشعر المرأة المطلقة أن العيون تراقبها أينما ذَهَبَت، وأنها محل للقيل والقال (القرضاوي، ٢٠٠٤). وأشارت فولجي (Volgy, 1991) في دراسة هدفت إلى إثبات وجود فرق في التأقلم عَلى الطلاق بعد وقوعه على الجنسين، وأظهرت النتائج أن الطلاق يؤثر على المَرْأة من الناحية الاجتماعية أكثر من الرَّجُل، فهي تشعر بمرارة من حصول الطلاق.

يلاحِظ مِمَّا سبق أن هُناكَ أسباباً وآثاراً متعددة للطلاق، وَقَدْ تختلف الأسباب للطلاق باختلاف حالات الطلاق، لَكن رُبَّما يَكون لِبَعْضِ تِلْكَ الأسباب أثر أكثر من غيرها لحدوث الطلاق، كَذَلِكَ فإن آثار الطلاق عَلى المطلقة والمجتمع كبيرة، وَرُبَّما يَكون تأثيرها عَلى المطلقة نَفْسِيًّاً واجتماعياً هُوَ الأبرز، خاصة في المجتمع العربي.

من هُنا فإنه يُصْبِحُ من الضروري التعرف عَلى أسباب الطلاق وآثاره عَلى المطلقة والمجتمع وَذَلِكَ من أجل التخطيط السليم لتفادي حدوث الطلاق، والتقليل من انتشاره، وَكَذَلِكَ الحد من الآثار الَّتِي يتركها.

الدِّراسات السَّابقة :

لَقَد تناولت دراسات عديدة محلياً وعربياً ودولياً موضوع الطلاق، وَقَدْ توزعت هَذِهِ الدراسات بَيْنَ دراسة أسباب الطلاق ودراسة الآثار الناجمة عَنْهُ، وستتم مُناقَشَة هَذِهِ الدراسات حسب متغيري أسباب الطلاق وآثاره.

الدراسات الَّتِي تناولت أسباب الطلاق

قامت فؤاد (١٩٩١) بإجراء دراسة هدفت إلى الاهتمام بجميع الأبعاد الأساسية في تناول موضوع الطلاق وربط الطلاق بالتغير والتحضر في مصر، وتم اختيار (١٢) حالة طلاق متباينة الخصائص، و(٥) حالات طلاق تنتمي لظاهرة متعددة التفكك الأسري. أما أهم النتائج فكانت أن هناك فجوة يعيشها مجتمع القرية، وأن الطلاق

يزداد في السنوات الأولى من الزواج، وهناك ارتباط واضح بين الطلاق والأمية، كما أن سوء التوافق الزواجي يؤدي إلى الطلاق.

وقامت جيجي (Gigy,1992) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة أسباب الطلاق في أمريكا في الثمانينات من القرن الماضي، حيث اختارت (٢٠) حالة طلاق. وكانت أهم النتائج أن أهم أسباب الطلاق عدم التواصل العاطفي، وعدم التكافؤ المعيشي والجنسي والعمر والحالة النفسية.

وقامت عبد الرحيم (١٩٩٣) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن حجم ظاهرة الطلاق في المدينة والريف في سوريا والتعرف إلى الاختلاف الموجود بين الزوجين. وتم اختيار ما نسبته (٣٪) من مجموع عدد حالات الطلاق الموجودة في دمشق وريفها. أما أهم النتائج فكانت الزواج المبكر، وتدخل الأهل من الطرفين، ووجود علاقة بين الوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي في حدوث الطلاق.

قَامَتْ الحراسيس (١٩٩٦) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف عَلَى ظاهرة الطلاق في مدينة عَمَّان ودور المرأة فِيهِ، تكونت عينة الدراسة من (٢٨٦) حَالَة طلاق. وأظهرت النتائج أن للمرأة دوراً

في حدوث الطلاق، وأن نسبة ٦٢٪ من الزوجات يبادرن إلى طَلَب الطلاق.

وقامت الغانم (١٩٩٨) بإجراء دراسة حول ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري، حيث أشارت النتائج إلى أن هناك أسباباً جوهرية تسهم في حدوث الطلاق في قطر، وهي العجز عن الإنفاق على الأسرة، ووجود سلوكات غير مقبولة أخلاقياً مثل العلاقات خارج نطاق الزواج، وتناول الكحول، وعدم التكافؤ بين الزوجين في العمر. وأشارت الدراسة أن هناك أسباباً تؤدي إلى الطلاق مثل نقص الوعي بالمسؤوليات الأسرية، وعدم التفاهم بين الزوجين، وتدخل أسرة الزوجين في شؤون الأسرة.

وتوصلت دراسة السعيد (٢٠٠٣) حول أسباب الطلاق في منطقة مكة أن (٤٨٪) من حالات الطلاق في العينة التي شملتها الدراسة والبالغة (٢٥٠) فرداً تقع قبل دخول منزل الزوجية، وأن (٥٥٪) من حالات الطلاق تقع بالفسخ أو الخلع بين الزوجين قبل دخولهما إلى بيت الزوجية خاصة الشباب منهم، يليها الطلاق بعد سنة أو سنتين من الزواج. كما أوضحت الدراسة إلى أن حالات الطلاق تصل إلى (٥٣٪) في بعض محافظات المنطقة، وأن من الأسباب الرئيسة المؤدية إلى لطلاق الصعوبات الاقتصادية، وعدم

إدراك الشباب لمسؤوليات الزواج، وظهور أنواع جديدة من زيجات المسيار والمصياف.

وقامت إبراهيم (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة الإجراءات القانونية في المحكمة الشرعية ومدى علاقتها بوقوع الطلاق فعلياً، وطبقت الدراسة على (٩٠) دعوى قضائية للتفريق، أما أهم النتائج فهي أن الإجراءات القانونية وبينات الدعوى من شانها توسيع الهوة بين الزوجين وَتُساعد في حدوث الطلاق.

وقام البكار (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى تناول مشكلة الطلاق في مدينة عمان من خلال التعرف على المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية التي ترتبط بإقدام الزوج على الطلاق، أو بإقدام الزوجة على طلب ذلك. تكونت عينة الدراسة من (٢١٨) حالة طلاق في مناطق مختلفة من العاصمة عمان، وكان على رأس الأسباب المؤدية إلى لطلاق مشاركة الآخرين في السكن، كَمَا بينت الدراسة بأن الزوجة هِيَ الَّتِي كانت مبادرة إلى طَلَب الطلاق.

وقام مكتب الاستشارات الأسرية (٢٠٠٥) بدراسة هدفت إلى التعرف على أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي. تكونت عينة الدراسة من (١٢٦) مطلقاً و (١٢٦) مطلقة، وأشارت النتائج

بالنسبة للرجال أن سوء معاملة الزوجة، وعدم تحمل مسؤوليات الزواج، واختلاف الطباع لدى المطلقات، والطلب المستمر للطلاق، وعدم تلبية احتياجات الزوج، وعدم رضى الزوجة عن إمكانات الزوج المادية من الأسباب المؤدية إلى الطلاق.

وقام سافويا (Savaya, 2007) بإجراء دراسة هدفت إلى فهم دور الحضارة الحديثة في الإنفصال بين الأزواج المسلمين في فلسطين تحت حكم إسرائيل. وتكونت العينة من (٣١٢) مطلقاً ومطلقة وكانت أعمارهم تتراوح بين (٢٠-٧٦) سنة، وأكدت الدراسة أن الحضارة واختلاف نمط الحياة يزيد من نسبة الطلاق.

وقام مركز دراسات سايك أنفو الأمريكي (PsycINFO, 2007) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة أسباب الطلاق في أمريكا،وتكونت عينة الدراسة من (١٣٠) مطلقة. وأظهرت النتائج أن السبب الأكبر للطلاق هو عدم وجود ديانة للأزواج، ثم عدم التوافق، والإدمان على الخمور، وعدم الانسجام. و كان الأزواج كلٌ يلوم الآخر في فشل الحياة الزوجية.

يتضح من الدراسات السابقة تعدد وتنوع أسباب الطلاق، وتختلف هذه الأسباب من حيث قوة إسهامها في الطلاق باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية، فمثلاً في المجتمع الغربي كانت أهم

الأسباب عدم التوافق العاطفي، وعدم التكافؤ المعيشي والجنسي، والعمر، والحالة النفسية (Gigy, 1992). بينما أشارت نتائج دراسة (الغانم، ١٩٩٨) في المجتمع القطري أن من أهم الأسباب وراء حدوث الطلاق كان العجز عن الإنفاق على الأسرة، ووجود سلوكات غير مقبولة أخلاقياً مثل العلاقات خارج نطاق الزواج، وتناول الكحول، وعدم التكافؤ بين الزوجين في العمر. أما في المجتمع الأردني فقد أشارت نتائج دراسة (الحراسيس،١٩٩٦) أن للمرأة دوراً بارزاً في حدوث الطلاق. كما أشارت دراسة (البكار، ٢٠٠٤) أن مشاركة الآخرين في السكن من أسباب حدوث الطلاق.

ويلاحظ كذلك أن معظم الدراسات السابقة تناولت أسباب الطلاق لدى المطلقات بشكل عام، وقد تختلف أسباب الطلاق باختلاف حالات الطلاق (قبل الدخول، وسنة أولى زواج)، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة، فهي قد تناولت أسباب الطلاق لدى المطلقات قبل الدخول وأثناء السنة الأولى من الزواج باعتبار أن أعلى نسبة طلاق تقع في هاتين الفئتين، وربما اختلفت أسباب الطلاق باختلاف زمن وقوع الطلاق في عمر الارتباط بين المطلقين.

الدراسات الّتِي تناولت آثار الطلاق

قام كومبس (Coombs,1994) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير الطلاق على الحالة النفسية لمرضى السرطان في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت العينة من (١٥) مطلقاً ومطلقة فكانت النتيجة أن المطلقين والمطلقات يتأثرون نفسياً مما ينعكس ذلك على مدة حياتهم.

وفي دراسة أجراها آمبرسون وشن وهاوس وهوبكنز وسالتون (Umberson,Chen,House,Hopkins and salton. 1996) إلى معرفة آثار الطلاق على الزوجين. وتم اختيار عينة مكونة من (٦٠) مطلقاً ومطلقة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الآثار للطلاق معاناة الشريكين من الشعور بالوحدة، وعدم المساندة مما يؤدي إلى تدهور صحة المطلقين.

وقامت راينش (Raynish, 1997) بدراسة هدفت لمعرفة آثار الطلاق على أبناء المطلقين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم اختيار عينة مكونة من (٢٥) طالباً من أبناء المطلقين، وأشارت النتائج إلى تقبل نسبة كبيرة من الطلبة لموضوع الطلاق، ولكن كانت هناك آثار سلبية على تحصيلهم العلمي.

وقامت نوح (١٩٩٧) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى التفاعل المدرسي للطالبات من ذوات الأسر المفككة بالطلاق والتفاعل الاجتماعي لهذه الفئة مع زميلاتهن، ومع الهيئة التدريسية والإدارة المدرسية من جهة أخرى. وتم اختيار عينة من (٦٧) طالبة من مجتمع الدراسة بمدارس مختلفة في مدينة عمان. وأشارت النتائج إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للأبوين المطلقين أدى إلى ارتفاع التحصيل الدراسي لبناتهم، والدعم المعنوي الذي تتلقاه الطالبة من والديها كان له أثر في التحصيل الدراسي، وكذلك ظهر عند بعضهن المظاهر السلبية مثل انخفاض نسبة تفاعلهن أثناء الحصص الدراسية.

قام الشراري (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية التي تؤدي إلى الطلاق، ومَعْرِفَة الآثار الاجتماعية والصحية والنفسية التي تنتج عَنْ الطلاق ، تكونت عينة الدراسة من (٤٦) حالة طلاق من أصل (٤١٧) حالة في مدينة القريات في السعودية بين سنتي (٢٠٠٤ – ٢٠٠٥)، وخلصت النتائج إلى أن عمل المرأة، وتدخل الأهل في حياة الزوجين، والعقم، وانشغال الزوج بالسفر إلى الخارج، وإهماله لزوجته من الأسباب الرئيسة للطلاق. أما الآثار الاجتماعية للطلاق على الأبناء فَهْوَ يؤثر سَلْبِيَّاً عَلَيْهِم لانعدام الشعور بالأمان. ومِن

الآثار الاجتماعية على الزوجة انه يقلل من دورها ومكانتها الأمر الَّذِي يؤدي إلى شعورها بالوحدة والتقيد.

وَقَامَتْ أسعد (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى معرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية للطلاق على التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة في مدينة الزرقاء، حيث بلغ عدد العينة (٢١٢) مطلقة ممن ترددن على مركز التوعية والإرشاد الأسري في مدينة الزرقاء بَيْنَ سنتي (١٩٩٦ -٢٠٠٦)، وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة بعدَ طلاقها هو نظرة الآخرين لها، وخوفها من تكرار التجربة، وتراجع العلاقات الاجتماعية للمرأة المطلقة.

يتضح من الدراسات السابقة تعدد وتنوع أثار الطلاق، وأن هذه الآثار يختلف تأثيرها باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية. فمثلاً في المجتمع الغربي كانت أهم الآثار معاناة الشريكين من الشعور بالوحدة وعدم المساندة، امبرسون وأخرون (Umberson et.al 1996). بينما أشارت نتائج دراسة (الشراري ٢٠٠٦) في المجتمع السعودي أن من أهم الآثار كانت التأثير السلبي على الأبناء لشعورهم بعدم الأمان، وكذلك أثره من الناحية الاجتماعية على الزوجة وشعورها بالوحدة والتقييد.

أما في المجتمع الأردني فقد أشارت دراسة (أسعد ٢٠٠٧) إلى أهم الآثار وهي نظرة الآخرين لها، وخوفها من تكرار التجربة، وتراجع العلاقات الاجتماعية للمرأة المطلقة. ويلاحظ كذلك أن معظم الدراسات السابقة تناولت آثار الطلاق لدى المطلقات بشكل عام، وقد تختلف هذه الآثار باختلاف حالات الطلاق (قبل الدخول، وسنة أولى زواج)، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة حيث تناولت آثار الطلاق النفسية والاجتماعية قبل الدخول وأثناء السنة الأولى من الزواج باعتبار أن أعلى نسبة طلاق تقع في هاتين الفئتين، وربما تختلف آثار الطلاق باختلاف زمن وقوع الطلاق في عمر الارتباط بين المطلقين.

الفصل الثالث
الطريقة والإجراءات

تتبع الدراسة الحالية المنهج النوعي وذلك لملاءمته لأغراضها، لأن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الأسباب النفسية والاجتماعية لحالات الطلاق لدى المطلقات قبل الدخول والمطلقات خلال السنة الأولى من الزواج، وكذلك الآثار النفسية والاجتماعية لحالات الطلاق لدى المطلقات قبل الدخول والسنة الأولى من الزواج.

مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من المطلقات قبل الدخول وسنة أولى زواج في محافظة عمان الذين حصلت لديهم حالات الطلاق في السنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٧) حسب سجلات المحاكم الشرعية الأردنية، حَيْثُ بلغ المجموع التراكمي (١٦١٩٩) حالة طلاق قبل الدخول، وبلغ المجموع التراكمي لحالات الطلاق بعْد الدخول (١٤٠٣٢) حالة طلاق. (دائرة قاضي القضاة،٢٠٠٥-٢٠٠٧).

عينة الدراسة

نظراً لطبيعة مجتمع الدراسة وخصوصية الظاهرة موضوع البحث، فقد تم اختيار عينة متيسرة من المطلقات اللواتي يترددن على المحاكم الشرعية والجمعيات والمراكز التي تعنى بشؤون الأسرة مثل الاتحاد النسائي الأردني، وجمعية الأسر التنموية وبحسب إمكانية الاتصال بهن وموافقتهن على إجراء المقابلات، كما أخذت من سجلات المحاكم الشرعية في محافظة عمان وبلغ حجم العينة (١٠٠) حالة طلاق، منها (٥٠) حاله طلاق ما قبل الدخول، و(٥٠) حاله طلاق في السنة الأولى من الزواج ، كما قامت الباحثة ومساعدات البحث بإجراء مقابلات فردية مع كل مطلقة. وتوضح إجراءات الدراسة كيفية الاتصال بالمطلقات وأماكن الالتقاء بهن.

أدوات الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية، التي تعتمد على المنهج الوصفي النوعي، تم جمع بيانات الدراسة المتعلقة بأسباب الطلاق وآثاره من فئتي الدراسة (المطلقات قبل الدخول، والمطلقات سنة أولى زواج) عن طريق طرح السؤالين الرئيسين التاليين على كل مطلقة بحيث يطرح كل سؤال منفصل عن الآخر:

السؤال الأول: برأيك ما الأسباب التي أدت إلى الطلاق؟

السؤال الثاني: برأيك ما الآثار التي تركها الطلاق عليك؟

وتم عرض أداة الدراسة على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة عمان العربية من حملة درجة الدكتوراه للتأكد من مدى مناسبتها لأغراض الدراسة ووضوح محتواها ولغتها، وأشار المحكمون إلى مناسبتها لأغراض ومنهجية الدراسة الحالية. وللتأكد من دقة النتائج المتعلقة بتحليل إجابات المطلقات على هذين السؤالين؛ أي تحديد الأسباب والآثار على شكل نقاط محددة تم إيجاد دلالات المقدرين، بحيث تم تحليل إجابات (٦) مطلقات منهن (٣) مطلقات قبل الدخول ومثلهن مطلقات السنة الأولى من الزواج، وتم عرض الإجابات وتحليلها على السؤالين لكل مطلقة على ثلاثة مقدرين من أعضاء هيئة التدريس في علم النفس في جامعة عمان العربية كلٌ على حدة، وتمت مقارنة رأي المقدرين بتحديد الأسباب والآثار، واتضح وجود إتفاق كبير بين المقدرين الثلاثة على صحة تحليل إجابات المطلقات وتحديد الأسباب والآثار.

وبناء على ذلك تم تنفيذ الدراسة بطريقتين هما المقابلة والملاحظة، فقد تم في الطريقة الأولى – المقابلة- جمع المعلومات عن طريق إجابة أفراد العينة مباشرة عن أسئلة الدارسة. أما الطريقة

الثانية - الملاحظة- لمشاعر وأفكار المطلقات وردود أفعالهن أثناء المقابلة وأثناء وجودهن في المحكمة الشرعية أو أماكن المقابلة الأخرى، حيث تم تسجيل هذه الملاحظات خطياً في ضوء ما تم سماعه ورؤيته، وقد مكنت هذه الطريقة الباحثة من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية والنفسية التي لم يتم ذكرها مباشرة.

إجراءات الدراسة

١- قامت الباحثة بزيارة إلى المحاكم الشرعية في محافظة عمان، وتم حصر عدد المطلقات قبل الدخول وسنة أولى زواج عن طريق سجلات تلك المحاكم والحصول على عناوينهن.

٢- قامت الباحثة بتدريب (٣) مساعدات من حملة درجة البكالوريوس يوم ١٦/ ٢/ ٢٠٠٨ على أسلوب المقابلة، وكيفية استقبال المطلقة، وبناء حالة من الثقة قبل البدء بطرح الأسئلة المحددة، ثم كيفية طرح الأسئلة والاستفسار من المطلقة عن معلومات أخرى تتعلق بالسؤال المطروح بعد الاستماع إلى إجابتها عن ذلك السؤال، كذلك تضمن التدريب للمساعدات على كيفية تسجيل الإجابات خطياً وأخذ ملاحظات تتعلق بالتغيرات الجسدية والحالة الانفعالية للمطلقة أثناء المقابلة.وتم تدريب مساعدات البحث

للاستعانة بهن في حال وجود أكثر من مقابلة بنفس الوقت، علماً بأن الباحثة كانت حريصة على أن تقوم بإجراء المقابلات بنفسها، ولذا فإن معظم المقابلات قد أجريت من قبل الباحثة نفسها.

٣- تمت مقابلة أفراد عينة الدراسة بشكل فردي، وتم طرح السؤال الأول المتعلق بأسباب طلاقها، وتسجيل الإجابة عن هذا السؤال، ثم طرح السؤال المتعلق بآثار الطلاق. وتمت المقابلات الفردية على النحو الأتي:

أ- (٣٠) مقابلة تمت في اتحاد المرأة الأردنية في جبل الحسين/ عمان، في شهري أب وأيلول سنة ٢٠٠٨ وذلك لعدد من مطلقات سنتي ٢٠٠٥- ٢٠٠٧.

ب- (٤٥) مقابلة تمت في محكمة صويلح بواقع ثلاثة أيام عمل في الأسبوع أثناء شهري شباط وآذار لسنة ٢٠٠٨.

ج- (٢٥) مقابلة تمت في جمعية الأسر التنموية الكائنة في جبل القصور/ عمان وذلك في شهري أب وأيلول لسنة ٢٠٠٨، واقتصرت على مطلقات حدث طلاقهن في سنتي ٢٠٠٥-٢٠٠٦. وأجرت الباحثة المقابلات معهن.

٤- قامت الباحثة بتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة لتحديد أسباب الطلاق وآثاره.

الفصل الرابع

النتائج

هدفت الدراسة إلى تقصي الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وسنة أولى زواج، والتعرف على الاختلافات في الأسباب والآثار باختلاف حالة الإنجاب والمستوى التعليمي للمطلقات، وتم عرض النتائج بحسب الأسئلة، كما تمت الإشارة إلى عدد من المواقف التي لاحظتها الباحثة وقامت بتوثيقها وتحليلها بهدف التعرف على الآثار التي نجمت عن الطلاق على أفراد العينة التي تمت مقابلتها.

أولا- نتائج المقابلات

السؤال الأول: ما الأسباب الأكثر شيوعاً للطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول والمطلقات خلال السنة الأولى من الزواج معاً وكلّ على حدة؟ وما أوجه الشبه والاختلاف في الأسباب بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل وتصنيف إجابات المطلقات بشكل عام وقبل الدخول وسنة أولى من الزواج المتعلقة بأسباب الطلاق، والجدول (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لهذه الأسباب.

الجدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية والرتب لأسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات بشكل عام وقبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج

الرقم	أسباب الطلاق	بشكل عام العدد = ١٠٠			قبل الدخول العدد = ٥٠			في السنة الأولى من الزواج العدد = ٥٠		
		التكرار	٪	الرتبة	التكرار	٪	الرتبة	التكرار	٪	الرتبة
١	سوء الاختيار	٤٢	٤٢	١	٢٧	٥٤	١	١٥	٣٠	٣
٢	تدخل الأهل	٣٠	٣٠	٢	١٢	٢٤	٣	١٨	٣٦	١
٣	عدم تحمل المسؤولية	٢٩	٢٩	٣	١٥	٣٠	٢	١٤	٢٨	٤
٤	تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته	١٨	١٨	٤	٤	٨	٨	١٤	٢٨	٥
٥	عدم التواصل اللفظي والفكري	١٦	١٦	٥	٠	٠	٠	١٦	٣٢	٢
٦	الإساءة الجسدية	١٦	١٦	٥	٢	٤	١٠	١٤	٢٨	٦
٧	عدم الوضوح وكشف الذات	١٥	١٦	٥	٨	١٦	٥	٧	١٤	٩
٨	عدم الإنفاق على الزوجة (البخل)	١٣	١٥	٦	٥	١٠	٧	٨	١٦	٨

٩	المشكلات الاقتصادية	١٣	١٣	٧	٣	٦	٩	١٠	٢٠	٧
١٠	عدم الالتزام الديني	١٢	١٢	٨	٩	١٨	٤	٣	٦	١١
١١	غياب الزوج عن المنزل بسبب السفر	٩	١٢	٨	٧	١٤	٦	٢	٦	١٢
١٢	المشكلات الجنسية	٥	٩	١٠	٠	٠	٠	٥	٨	١٠
١٣	السكن المشترك مع الأهل	٧	٨	٩	٠	٠	٠	٧	١٤	٩
١٤	المشكلات والاضطرابات النفسية	٥	٧	١١	٠	٠	٠	٥	١٠	١٢
١٥	أحلام البنات الرومانسية	٤	٤	١٣	٤	٨	٨	٠	٠	٠
١٦	تعاطي الزوج الكحول والمخدرات	٤	٥	١٢	٢	٤	١٠	٢	٤	١٢
١٧	فرق العمر أو صغر السن	٤	٤	١٣	٢	٤	١٠	٢	٤	١٢
١٨	الشذوذ الجنسي و الخيانة	٣	٤	١٣	٠	٠	٠	٣	٦	١١
١٩	شك الزوج	٣	٣	١٤	٠	٠	٠	٣	٦	١١
٢٠	الزواج لمصلحة مادية أو غيرها	٣	٣	١٤	٠	٠	٠	٣	٦	١١
٢١	انشغال الزوج عن أسرته	٢	٢	١٥	٠	٠	٠	٢	٤	١٢
٢٢	الزواج الثاني	٢	٢	١٥	٠	٠	٠	٢	٢	١٢

يلاحظ من الجدول (٢) بأن من أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات بشكل عام كان سوء الإختيار بنسبة (٤٢٪)، يليه تدخل الأهل بنسبة (٣٠٪)، ثم عدم تحمل المسؤولية بنسبة (٢٩٪)، ويليه تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته بنسبة (١٨٪)، وعدم التواصل اللفظي والفكري بنسبة (١٦٪). بينما كانت أقل الأسباب المؤدية إلى الطلاق بشكل عام الزواج الثاني بنسبة (٢٪)، وانشغال الزوج عن أسرته بنسبة (٢٪)، ويليهما الزواج لمصلحة مادية أو غيرها بنسبة (٣٪)، ثم شك الزوج بنسبة (٣٪)، ويليه الشذوذ الجنسي والخيانة بنسبة (٣٪).

الشكل رقم (٢)

تكرارات أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول

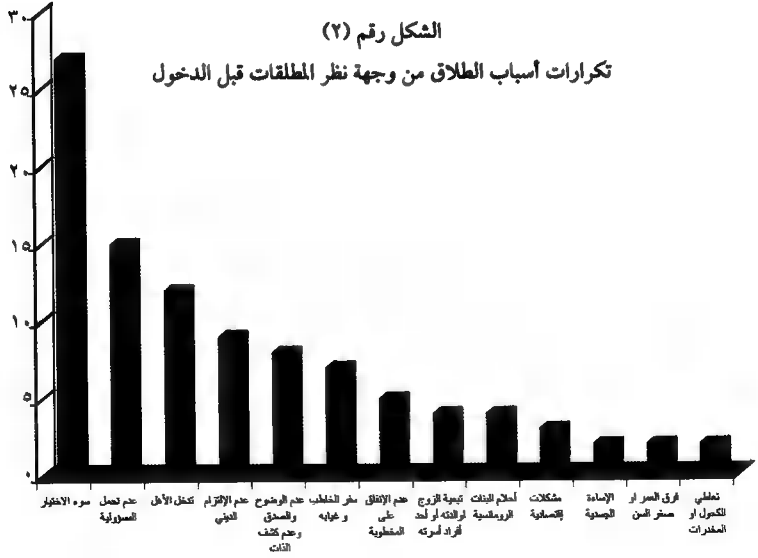

أما بالنسبة لأسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول يلاحظ من الجدول (٢) والشكل (٢) بأن أكثر الأسباب المؤدية إلى الطلاق في حالة المطلقات قبل الدخول كان سوء الاختيار بنسبة (٥٤٪)، يليه عدم تحمل المسؤولية بنسبة (٣٠٪)، ثم تدخل الأهل بنسبة (٢٤٪)، ويليه عدم الالتزام الديني بنسبة (١٨٪)، وأخيراً عدم الوضوح والصدق وعدم كشف الذات بنسبة (١٦٪).بينما كانت أقل الأسباب المؤدية إلى الطلاق قبل الدخول عائدة إلى تعاطي الكحول أو المخدرات، وفرق العمر أو صغر السن، والإساءة الجسدية بنسبة (٤٪)، يليها أحلام البنات الرومانسية بنسبة (٨٪).

أما أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات في السنة الأولى من الزواج، يلاحظ من الجدول (٢) أن تدخل الأهل كان أكثر الأسباب المؤدية إلى بنسبة (٣٦٪)، يليه عدم التواصل اللفظي والفكري بنسبة (٣٢٪)، ثم عدم تحمل المسؤولية بنسبة (٢٨٪)، وأخيراً تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته بنسبة (٢٨٪). بينما كانت أقل الأسباب المؤدية إلى الطلاق كل من تعاطي الزوج للكحول أو المخدرات، وفرق العمر والزواج الثاني، وانشغال الزوج عن أسرته، وقد شكل كل منها نسبته (٤٪) لكل سبب، يلي ذلك وغياب الزوج عن المنزل بسبب السفر، وعدم الالتزام الديني، والزواج لمصلحة

مادية أو غيرها، وشك الزوج، والشذوذ الجنسي، والخيانة وقد شكلت ما نسبته (٦٪) لكل سبب على حدة.

أما أوجه الشبه والاختلاف في أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى من الزواج فإن الجدول (٢) والشكل (٣) يوضحان ذلك.

الشكل رقم (٣)

تكرارات أسباب الطلاق المشتركة بين المطلقات

قبل الدخول والمطلقات خلال السنة الأولى من الزواج

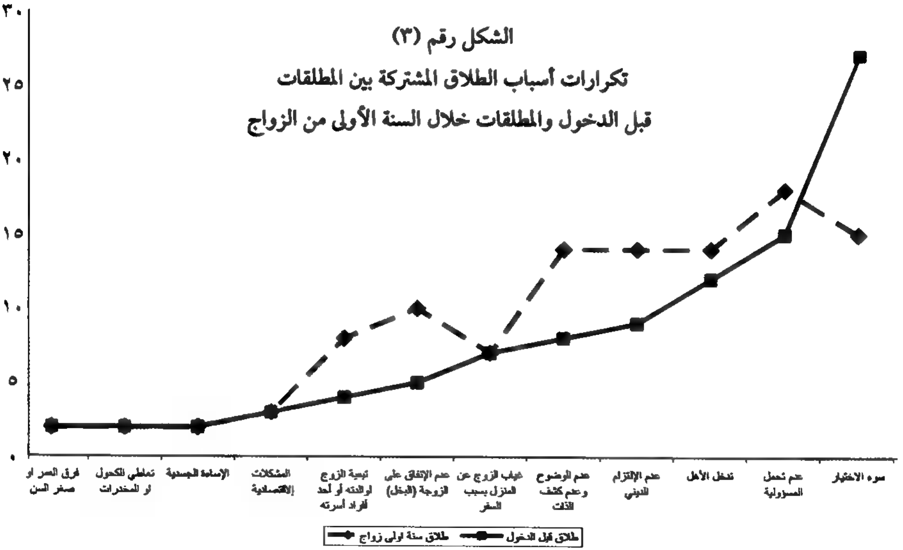

يلاحظ من الجدول (٢) أن الأسباب المشتركة كانت اثـني عـشر سـبباً، لكـن يلاحـظ إخـتلاف في تقـدير إسـهام هـذه الأسـباب في الطلاق بين المطلقات قبل الدخول، وخلال السنة الأولى من الـزواج، فقد كان سوء الاختيار أكثر الأسباب المؤدية إلى الطـلاق مـن وجهـة نظر المطلقات قبل الدخول، بينما كان تدخل الأهـل أكثـر الأسـباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقـات خـلال الـسنة الأولى مـن الزواج. وكذلك يلاحظ أن عدم تحمل المسؤولية كان الـسبب الثـاني لطلاق ما قبل الدخول، بينما كان عدم التواصـل الفكـري واللفظـي السبب الثاني لطلاق السنة الأولى من الـزواج. وكـان تـدخل الأهـل السبب الثالث لطلاق ما قبـل الـدخول، بينمـا كـان سـوء الاختيـار السبب الثالث لطلاق السنة الأولى من الزواج.

الشكل رقم (٤)

تكرارات أسباب الطلاق التي انفردت بها المطلقات خلال السنة الأولى من الزواج

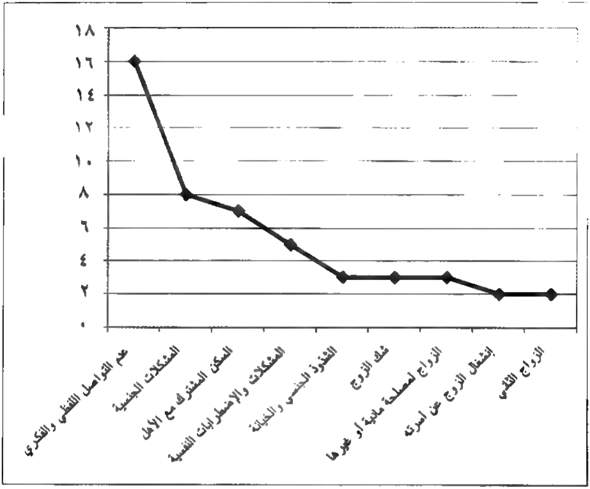

وتبين من تحليل إجابات أفراد العينة المشار إليه في الجدول (٢) والشكل (٤)، بأن للمطلقات خلال السنة الأولى من الزواج أسباباً خاصة بطلاقهن، وهذه الأسباب انفردن بها عن المطلقات قبل الدخول، أما هذه الأسباب فهي عدم التواصل اللفظي والفكري، والمشكلات الجنسية، والسكن المشترك مع الأهل، والمشكلات والاضطرابات النفسية والشذوذ الجنسي، وشك الزوج، والزواج لمصلحة مادية، والزواج الثاني. وهذه الأسباب لم ترد لدى المطلقات قبل الدخول.

السؤال الثاني:- ما الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق لدى المطلقات قبل الدخول والمطلقات خلال السنة الأولى من الزواج معاً وكل على حدة؟ وما أوجه الشبه والاختلاف بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم تحليل وتصنيف إجابات المطلقات قبل الدخول، ومطلقات سنة أولى زواج المتعلقة بآثار الطلاق النفسية والاجتماعية، ويوضح الجدول (٣) والأشكال (٣) و(٤) و(٥) و(٦)و(٧) و(٨) التكرارات والنسب المئوية للآثار النفسية والاجتماعية للطلاق من وجهة نظر المطلقات بشكل عام وقبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج.

الجدول رقم (٣)

التكرارات والنسب المئوية للآثار النفسية والاجتماعية للطلاق من وجهة نظر المطلقات بشكل عام وقبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج

الرقم	أثار الطلاق	بشكل عام			قبل الدخول			سنة أولى زواج		
		تكرار	٪	الرتبة	تكرار	٪	الرتبة	تكرار	٪	الرتبة
	الآثار النفسية للطلاق									
١	عدم التأثر بالطلاق نفسياً	٤٣	٤٣	١	٣٧	٧٤	١	٦	١٢	٨
٢	الشعور بالإحباط والتعاسة والحزن	٢٧	٢٧	٢	١١	٢٢	٢	١٦	٣٢	٢
٣	الشعور بالوحدة والإنعزال	١٧	١٧	٣	٠	٠	٠	١٧	٣٤	١
٤	الشعور بالظلم	١٥	١٥	٤	٥	١٠	٣	١٠	٢٠	٤
٥	الإحساس بالإهانة وعدم الثقة بالنفس	١٢	١٢	٥	٠	٠	٠	١٢	٢٤	٣
٦	النقمة والحقد على الآخرين	١١	١١	٦	٣	٦	٤	٨	١٦	٥
٧	كراهية الحياة وما فيها	٨	٨	٧	٢	٤	٥	٦	١٢	٧

٨	تحكم الأهل بحياتها بعد الطلاق	٧	٧	٨	٠	٠	٠	٧	١٤	٦
٩	الهروب إلى زواج جديد أو خطبة	٣	٣	٩	٢	٤	٦	١	٢	٩
١٠	مقاطعة الأهل بسبب الطلاق	١	١	١٠	٠	٠	٠	١	٢	١٠
	الآثار الاجتماعية للطلاق									
١	تفهم وتعاون الأسرة	٣٧	٣٧	١	٢٣	٤٦	٢	١٤	٢٨	٣
٢	عدم تأثر المطلقة بنظرة الآخرين كونها مطلقة	٢٩	٢٩	٢	٢١	٤٢	١	٨	١٦	٥
٣	الشعور بالرفض الإجتماعي	٢٠	٢٠	٦	٧	١٤	٤	١٣	٢٦	٤
٤	إدراك المطلقة أنها تخضع لشفقة المجتمع	١٦	١٦	٣	٠	٠	٠	١٦	٣٢	١
٥	نظرة المجتمع الدونية للمطلقة	١٥	١٥	٤	٠	٠	٠	١٥	٣٠	٢
٦	شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر	١٤	١٤	٥	٨	١٦	٣	٦	١٢	٦
٧	المعاناة الناتجة عن مسؤولية تربية الأبناء	٨	٨	٧	٠	٠	٠	٨	١٦	٥
٨	القيود الصارمة على تحركات المطلقة	٥	٥	٨	٠	٠	٠	٥	١٠	٧
٩	تأثر العلاقات الإجتماعية بين الأسر	١	١	٩	٠	٠	٠	١	٢	٨
١٠	النبذ الأسري	١	١	١٠	٠	٠	٠	١	٢	٩

الشكل رقم (٥)
تكرارات الآثار النفسية للطلاق على المطلقات بشكل عام

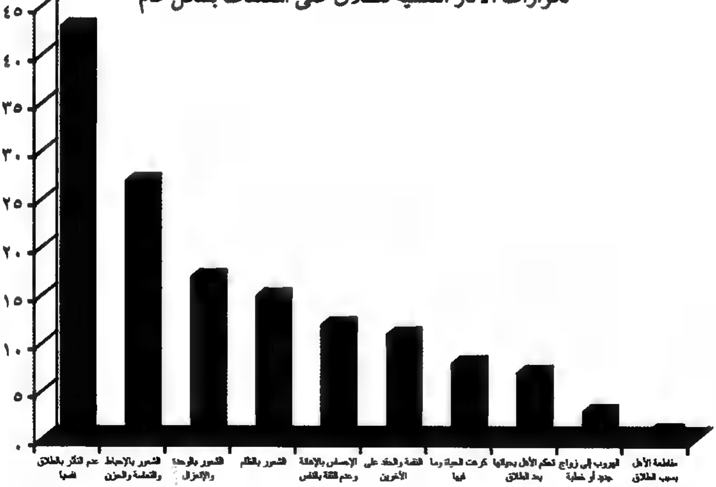

يلاحظ من الجدول (٣) والشكل (٥) وفيما يتعلق بآثار الطلاق النفسية على المطلقات بشكل عام أن عدم التأثر بالطلاق نفسياً كان الأكثر تكراراً بنسبة (٤٣٪)، يليه الشعور بالإحباط والتعاسة والحزن بنسبة (٢٧٪)، ثم الشعور بالوحدة والانعزال بنسبة (١٧٪)، ويليه الشعور بالظلم بنسبة (١٥٪)، وأخيراً الإحساس بالإهانة وعدم الثقة بالنفس بنسبة (١٢٪). بينما كانت أقل الآثار النفسية على المطلقات بشكل عام مقاطعة الأهل بسبب الطلاق بنسبة (١٪)، يليه الهروب إلى زواج جديد أو خطبة بنسبة (٣٪)، ثم تحكم الأهل بحياتها بعد الطلاق بنسبة (٧٪)، ويليه كرهها للحياة وما فيها بنسبة (٨٪)، وأخيراً النقمة والحقد على الآخرين بنسبة (١١٪).

الشكل رقم (٦)

تكرارات الآثار الاجتماعية للطلاق على المطلقات بشكل عام

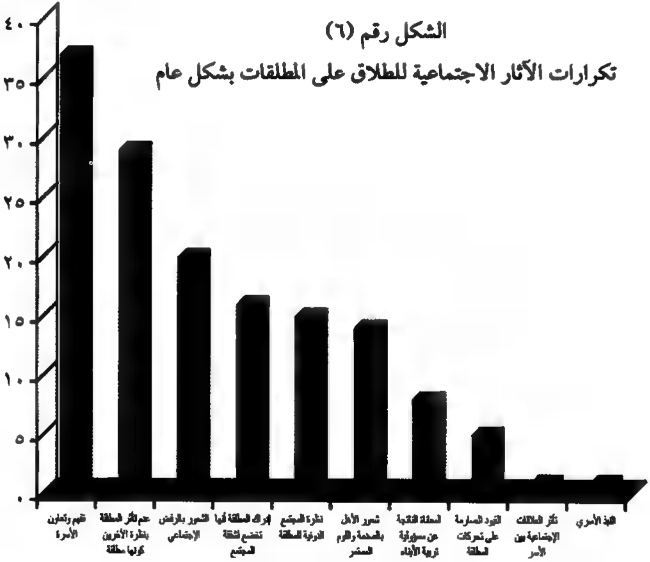

أما بالنسبة للآثار الاجتماعية على المطلقات بشكل عام يبين الجدول (٣) والشكل (٦) أن تفهم وتعاون الأسرة كان الأكثر تكراراً بنسبة (٣٧٪)، يليه عدم تأثر المطلقة بنظرة الآخرين كونها مطلقة بنسبة (٢٩٪)، ثم الشعور بالرفض الاجتماعي بنسبة (٢٠٪) ويليه إدراك المطلقة بأنها تخضع لشفقة المجتمع بنسبة (١٦٪)، وثم نظرة المجتمع الدونية للمطلقة بنسبة (١٥٪)، وأخيراً شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر بنسبة (١٤٪). بينما كانت أقل الآثار النبذ الأسري بنسبة (١٪)، ثم يليه تأثر العلاقات الاجتماعية بين الأسر بنسبة (١٪)، ويليه القيود الصارمة على تحركات المطلقة بنسبة (٥٪)، ثم المعاناة الناتجة عن مسؤولية تربية الأبناء بنسبة (٨٪)، وأخيراً الشعور بالرفض الاجتماعي بنسبة (١٣٪).

وبخصوص الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقات قبل الدخول، فإن الجدول (٣) والشكلين (٧، ٨) يوضحان تلك الآثار.

الشكل رقم (٧)
تكرارات الآثار النفسية للطلاق قبل الدخول

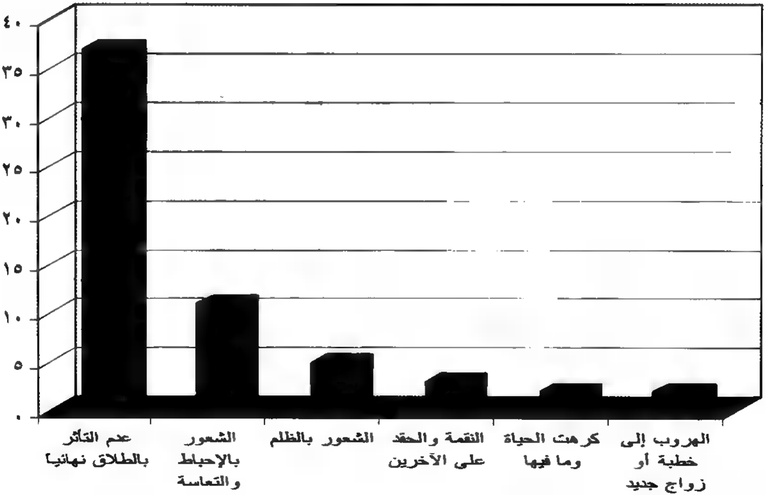

يتضح من الجدول (٣) والشكل (٧) بان أهم الآثار النفسية التي يتركها الطلاق على المطلقة قبل الدخول عدم التأثر بالطلاق نفسياً هو الأكثر شيوعاً بنسبة (٧٤٪)، يليه الشعور بالإحباط بنسبة (٢٢٪)، ثم الشعور بالظلم بنسبة (١٠٪). بينما كانت أقل الآثار النفسية الهروب إلى خطبة أو زواج جديد، وكرهها الحياة وما فيها حيث شكلا ما نسبته (٤٪) على التوالي، وثم النقمة والحقد على الآخرين بنسبة (٦٪).

الشكل رقم (٨)

تكرارات الآثار الاجتماعية للطلاق قبل الدخول

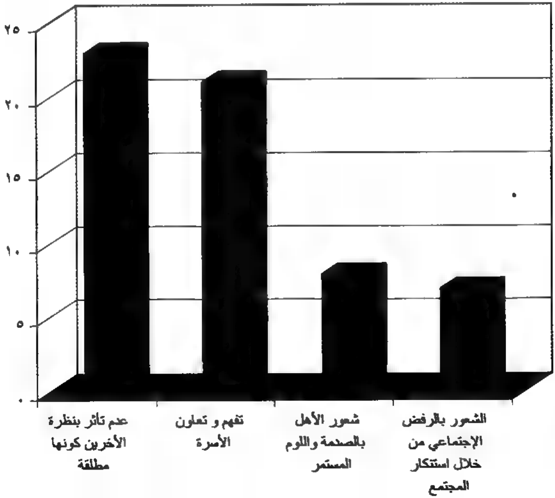

ويلاحظ من الجدول (٣) والشكل (٨) أن من أكثر الآثار الاجتماعية شيوعاً على المطلقات قبل الدخول عدم التأثر بنظرة الآخرين كونها مطلقة بنسبة (٤٦٪)، يليه تفهم وتعاون الأسرة بنسبة (٤٢٪)، ثم شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر بنسبة (١٦٪)، والشعور بالرفض الإجتماعي عن طريق استنكار المجتمع بنسبة (١٤٪).

وفيما يتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقات في السنة الأولى من الزواج فان الجدول (٣) والشكلين (٩، ١٠) يوضحان ذلك.

الشكل رقم (٩)

تكرارات الآثار النفسية للطلاق في السنة الأولى زواج

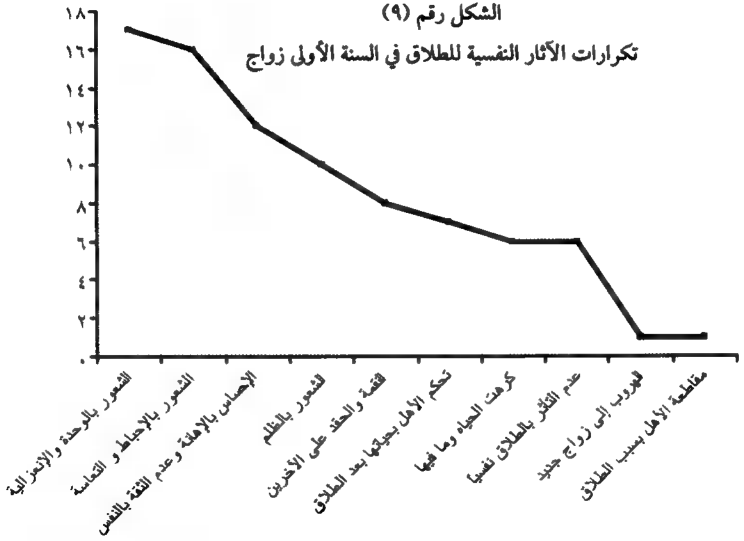

يلاحظ من الجدول (٣) والشكل (٩) أن أكثر الآثار النفسية للطلاق على المطلقات في السنة الأولى من الزواج كان الشعور بالوحدة والانعزال بنسبة (٣٤٪)، يليه الشعور بالإحباط والتعاسة بنسبة (٣٢٪)، ثم الإحساس بالإهانة وعدم الثقة بالنفس بنسبة (٢٤٪)، ويليه الشعور بالظلم بنسبة (٢٠٪)، وأخيراً النقمة والحقد على الآخرين بنسبة (١٦٪). بينما كانت أقل الآثار النفسية مقاطعة الأهل بسبب الطلاق، والهروب إلى زواج جديد، حيث شكلت هذه الآثار ما نسبته (٢٪) لكل منها، يلي ذلك عدم التأثر بالطلاق نفسياً، وكرهها للحياة وما فيها وشكلا ما نسبة (١٢٪) لكل منهما، وأخيراً تحكم الأهل بحياتها بعد الطلاق بنسبة (١٤٪).

أما الآثار الاجتماعية على المطلقات في السنة الأولى من الزواج فالجدول (٣) والشكل (١٠) يوضحان ذلك.

الشكل رقم (١٠)

تكرارات الآثار الاجتماعية للطلاق في السنة الأولى زواج

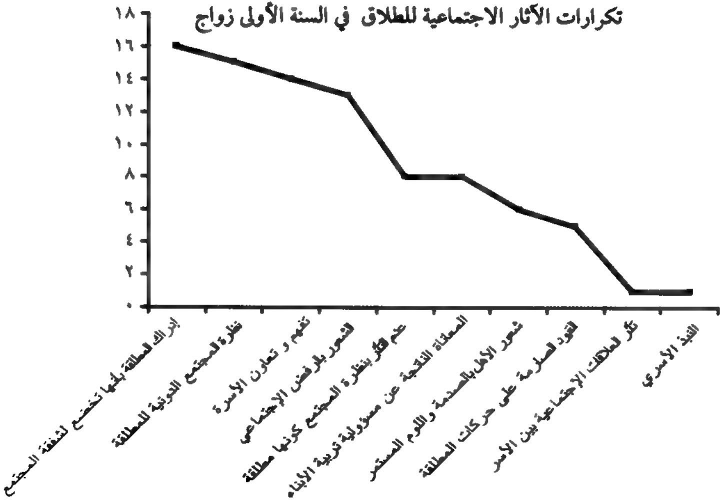

يتضح من الجدول (٣) والشكل (١٠) أن من أكثر الآثار الاجتماعية للطلاق على المطلقات في السنة الأولى من الزواج إدراك المطلقة أنها تخضع لشفقة المجتمع بنسبة (٣٢٪)، يليه نظرة المجتمع الدونية للمطلقة بنسبة (٣٠٪)، ثم تفهم وتعاون الأسرة بنسبة (٢٨٪)، ويليه الشعور بالرفض الاجتماعي بنسبة (٢٦٪)، وأخيراً عدم التأثر بنظرة الآخرين كونها مطلقة بنسبة (١٦٪).

بينما كانت أقل الآثار الإجتماعية النبذ الأسري بنسبة (٢٪)، يليه تأثر العلاقات الاجتماعية بين الأسر بنسبة (٢٪)، ثم القيود الصارمة على حركة المطلقة بنسبة (١٠٪)، ويليه شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر بنسبة (١٢٪)، وأخيراً المعاناة الناتجة عن مسؤولية تربية الأبناء بنسبة (١٦٪).

أما أوجه الشبه والاختلاف في الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى، فإن الجدول (٣) والأشكال (١٤،١٣،١٢،١١) توضح ذلك.

الشكل رقم (١١)

تكرارات الآثار النفسية المشتركة بين المطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى زواج

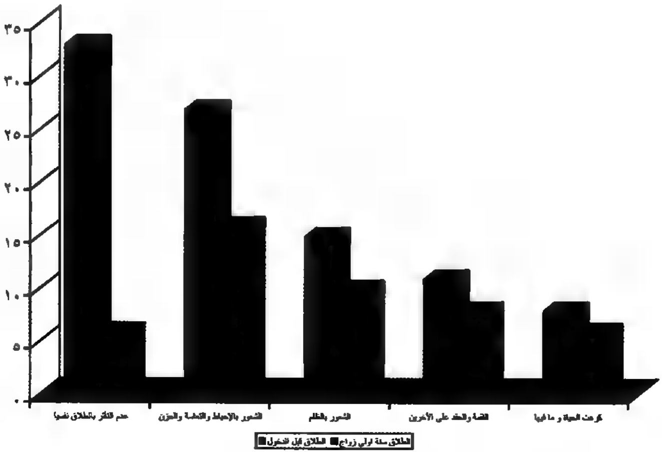

الشكل رقم (١٢)

تكرارات الآثار الاجتماعية المشتركة بين المطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى زواج

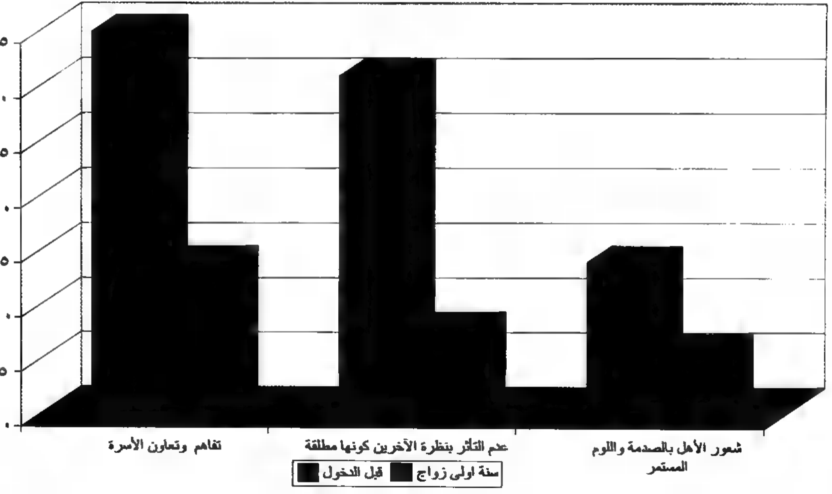

يلاحظ من الجدول (٣) والشكل (١١) أن تأثير الطلاق نفسياً على المطلقات قبل الدخول أقل من تأثيره على المطلقات خلال السنة الأولى من الزواج. كما يلاحظ أن الشعور بالإحباط والتعاسة والشعور بالظلم والحقد على الآخرين كانت مشتركة وبالترتيب بين الفئتين.

ويتضح من الجدول (٣) والشكل (١٢) الجدول نفسه أن تأثير الطلاق اجتماعياً على المطلقات قبل الدخول أقل من تأثيره على المطلقات خلال السنة الأولى من الزواج. كما يلاحظ أن تفاهم وتعاون الأسرة، وعدم التأثر بنظرة الآخرين، وشعور الأهل بالصدمة، واللوم المستمر كانت مشتركة بين الفئتين.

ويتضح من تحليل إجابات أفراد العينة بأن هناك آثاراً تترتب على الطلاق وتتأثر بها المطلقات أثناء السنة الأولى من الزواج دون المطلقات قبل الدخول، والجدول (٣) والشكلين (١٣، ١٤) يوضحان ذلك.

الشكل رقم(١٣)

تكرارات الآثار النفسية التي انفردت بها المطلقات أثناء السنة الأولى زواج

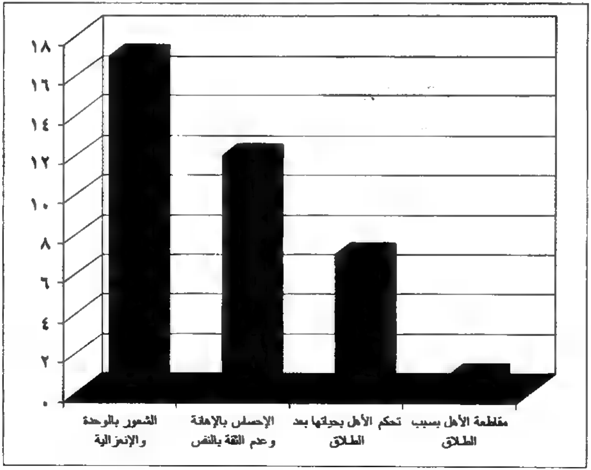

الشكل رقم (١٤)

تكرارات الآثار الاجتماعية غير المشتركة لمطلقات سنة الأولى زواج

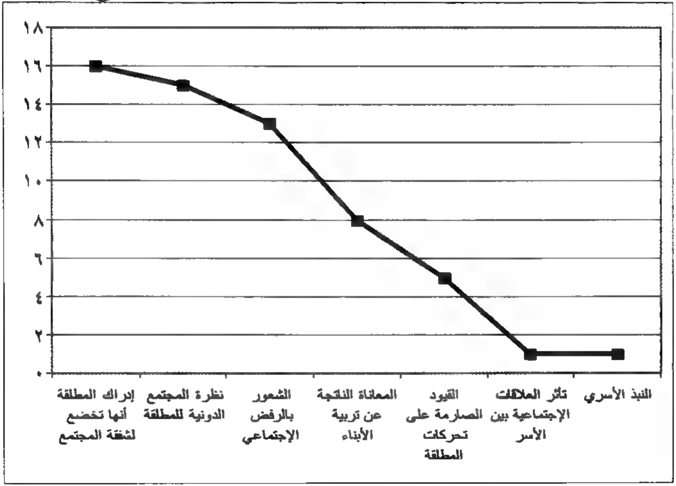

يلاحظ من الجدول (٣) والشكلين (١٣) و (١٤) الآثار النفسية والاجتماعية التي انفردت بها المطلقات أثناء السنة الأولى من الزواج والتي لم تظهر لدى المطلقات قبل الدخول. فالآثار النفسية التي انفردت بها المطلقات أثناء السنة الأولى من الزواج هي الشعور بالوحدة والانعزالية، والإحساس بالإهانة، وعدم الثقة بالنفس، وتحكم الأهل بحياتها بعد الطلاق، ومقاطعة الأهل بسبب الطلاق. أما الآثار الاجتماعية التي انفردت بها المطلقات أثناء السنة الأولى من الزواج فهي إدراك المطلقة بأنها تخضع لشفقة المجتمع، ونظرة المجتمع الدونية للمطلقة، والشعور بالرفض الاجتماعي، والمعاناة الناتجة عن تربية الأبناء، والقيود الصارمة على تحركات المطلقة، وتأثر العلاقات الاجتماعية بين الأسر، والنبذ الأسري.

السؤال الثالث: هل يختلف تقدير أسباب الطلاق لدى المطلقات للسنة الأولى من الزواج بإختلاف حالة الإنجاب (وجود أطفال وعدم وجود الأطفال) ؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع المطلقات أثناء السنة الأولى من الزواج إلى فئتين: الفئة الأولى المطلقات مع وجود أطفال وعددهن (٢٦) مطلقة، والفئة الثانية المطلقات بدون أطفال وعددهن (٢٤) مطلقة. وتم تحليل إجابات هاتين الفئتين على

السؤال المتعلق بأسباب الطلاق، وتبين أنه لا توجد أسباب خاصة بالمطلقات مع وجود أطفال، أو أسباب خاصة بالمطلقات مع عدم وجود أطفال، ولهذا فإن أسباب الطلاق مشتركة بين هاتين الفئتين، وبالتالي يمكن الاستنتاج بأن الأطفال لا يلعبون دوراً كبيراً في أسباب الطلاق.

السؤال الرابع: هل يختلف تقدير آثار الطلاق لدى المطلقات للسنة الأولى من الزواج باختلاف حالة الإنجاب (وجود أطفال، عدم وجود أطفال) ؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم توزيع المطلقات أثناء السنة الأولى من الزواج إلى فئتين: الفئة الأولى المطلقات مع وجود أطفال وعددهن (٢٦) مطلقة، والفئة الثانية المطلقات بدون أطفال وعددهن (٢٤) مطلقة،وتم تحليل إجابات الفئة الأولى، فقد أشارت ثلاث حالات إلى عدوانية طفلها بسبب عدم وجود الأب، وخمس حالات تعاني من العبء المادي لتنشئة الأطفال، بينما هناك ثماني عشرة حالة أشارت انه لم يكن هنالك صعوبات عليهن من الطلاق مع وجود أطفال.

السؤال الخامس: هل يختلف تقدير أسباب الطلاق لدى المطلقات بشكل عام باختلاف المستوى التعليمي؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم تحليل وتصنيف إجابات المطلقات المتعلقة بأسباب الطلاق وذلك بحسب المستوى التعليمي لهن. ويوضح الجدول (٤) التكرارات والنسب المئوية لأكثر خمسة أسباب للطلاق بحسب المستوى التعليمي للمطلقات.

الجدول رقم (٤)

التكرارات والنسب المئوية لأكثر خمسة أسباب للطلاق بإختلاف المستوى التعليمي للمطلقات بشكل عام.

الرقم	الأسباب الأكثر شيوعاً	الدراسات العليا		بكالوريوس		دبلوم كلية مجتمع		التعليم الثانوي		أقل من التعليم الثانوي	
		العدد (٤)		العدد (٥١)		العدد (١٢)		العدد (٢٠)		العدد (١٣)	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
١	سوء الاختيار	٣	٧٥	٢٥	٤٩	٤	٣٣,٣	٦	٣٠	٤	٣٠,٨
٢	تدخل الأهل	٢	٥٠	١٤	٢٧,٥٠	٥	٤١,٦	٧	٣٥	٢	١٥,٤
٣	عدم تحمل المسؤولية	١	٢٥	١٣	٢٥,٥	٣	٢٥	٧	٣٥	٥	٣٨,٥
٤	تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته	-	-	١٤	٢٧,٥	١	٨,٣	٢	١٠	١	٧,٧
٥	عدم التواصل اللفظي والفكري	-	-	١٠	١٩,٦	٣	٢٥	١	٥	٢	١٥,٤

يلاحظ من الجدول (٤) أن سوء الاختيار بالنسبة لفئة الدراسات العليا كان هو السبب الأول بنسبة (٧٥٪)، يليه حملة البكالوريوس من المطلقات فقد إشتركن مع فئة الدراسات العليا في أن سوء الاختيار باعتباره السبب الأول بنسبة (٤٩٪). أما تدخل الأهل فقد كان السبب الأول لدى فئة حملة دبلوم كلية المجتمع بنسبة (٤١,٦٪) ومستوى التعليم الثانوي بنسبة (٣٥٪)، بينما كان السبب الثاني لحملة الدراسات العليا (٥٠٪) والبكالوريوس (٢٧,٥٪)، وكان الترتيب الثالث لفئة أقل من التعليم الثانوي بنسبة (١٥,٤٪). أما عدم تحمل المسؤولية فقد كان السبب الأول للطلاق لدى مستوى أقل من التعليم الثانوي بنسبة (٣٨,٥٪)، ولدى التعليم الثانوي بنسبة (٣٥٪). بينما كان ترتيبه الثالث لدى مستويات الدراسات العليا بنسبة (٢٥٪).

السؤال السادس: هل يختلف تقدير آثار الطلاق النفسية والاجتماعية بشكل عام باختلاف المستوى التعليمي؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم تحليل وتصنيف إجابات المطلقات المتعلقة بالآثار النفسية والاجتماعية وذلك بحسب المستوى التعليمي لهن. والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٥)

التكرارات والنسب المئوية لأكثر خمسة آثار نفسية وإجتماعية للطلاق بإختلاف المستوى التعليمي للمطلقات بشكل عام

الرقم	اكثر خمسة اثار نفسية للطلاق	الدراسات العليا		بكالوريوس		دبلوم كلية مجتمع		التعليم الثانوي		أقل من التعليم الثانوي	
		العدد (٤)		العدد (٥١)		العدد (١٢)		العدد (٢٠)		العدد (١٣)	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
١	عدم التأثر بالطلاق	٣	٧٥	٢٣	٤٥	٧	٥٨,٣	١١	٥٥	١	٧,٧
٢	الشعور بالإحباط والحزن	-	-	١٧	٣٣,٣	-	-	٥	٢٥	٢	١٥,٤
٣	الشعور بالوحدة والإنعزالية	١	٢٥	٩	١٧,٦	١	٨,٩	٣	١٥	٣	٢٣
٤	الشعور بالظلم	-	-	٧	١٣,٧	٢	١٦,٦	٢	١٠	٤	٣٠,١

٥	الإحساس بالإهانة	-	-	٦	١١,٨	١	٨,٣	١	٥	٤	٣٠,٨
١	تفهم و تعاون الأسرة	١	٢٥	٢٢	٤٣,١	٢	١٦,٦	٧	٣٥	٣	٢٣
٢	عدم التأثر بنظرة المجتمع	-	-	٢٠	٣٩,٢	٥	٤١,٦	٢	١٠	٤	٣٠,٨
٣	إدراك المطلقة بأنها تخضع للشفقة	-	-	٧	١٣,٧	٢	١٦,٦	٤	٢٠	٣	٢٣
٤	نظرة المجتمع الدونية للمطلقة	-	-	٥	٩,٨	٣	٢٥	٣	١٥	٣	٢٣
٥	شعور الأهل بالصدمة و اللوم المستمر	-	-	٦	١١,٨	٢	١٦,٦	٢	١٠	٤	٣٠

يلاحظ من الجدول (٥) أن عدم التأثر بالطلاق لحملة الدراسات العليا كان الأثر النفسي الأول وبنسبة (٧٥٪)، بينما كانت أدناها لمستوى أقل من التعليم الثانوي وبنسبة (٧,٧٪)، أما حملة البكالوريوس والدبلوم فكانت النسبة بينهما متقاربة.

أما حملة الدارسات العليا وحملة الدبلوم فلم يكن لديهن أي تأثر بذلك، أما أعلى النسب فكان لحملة البكالوريوس اللواتي كن أكثر تأثراً بنسبة (٣,٣٣٪)، وأدنى النسب كانت لمستوى أقل من التعليم الثانوي (٤,١٥٪).

والأثر النفسي الثالث وهو الشعور بالوحدة والانعزالية، فقد كانت أعلى النسب لحملة الدراسات العليا بنسبة (٢٥٪)، أما أدناها فكان لحملة الدبلوم بنسبة (٣,٨٪).

والأثر الرابع الشعور بالظلم فلم تعاني حملة الدراسات العليا من ذلك الأثر النفسي، أما أعلى النسب فكان لمن هن من مستوى التعليم أقل من الثانوي بنسبة (٨,٣٠٪)، وأدناها كان لمستوى التعليم الثانوي بنسبة (١٠٪).

والأثر الخامس وهو الإحساس بالإهانة فلم تعان حملة الدراسات العليا من هذا الأثر، بينما كانت أعلى النسب لمن هن من

مستوى أقل من التعليم الثانوي بنسبة (٣٠,٨٪)، وكان أدناها لمستوى التعليم الثانوي بنسبة (٥٪).

كذلك يتضح من الجدول (٥) أن الأثر الاجتماعي الأول وهو تفهم وتعاون الأسرة كان لمستوى البكالوريوس بنسبة (٤٣,١٪)، وأدناها كان لمستوى الدبلوم بنسبة (١٦,٦٪).

أما بالنسبة للأثر الاجتماعي الثاني وهو عدم التأثر بنظرة الآخرين فكان أعلى النسب لحملة الدبلوم بنسبة (٤١,٦٪)، أما أدناها فكان للتعليم الثانوي بنسبة (١٠٪).

أما بالنسبة للأثر الاجتماعي الثالث وهو إدراك المطلقة بأنها تخضع للشفقة فكان أعلى نسبة لمستوى أقل من التعليم الثانوي وبنسبة (٢٣٪)، بينما كانت أقل النسب لحملة البكالوريوس بنسبة (٩,٨٪).

أما الأثر الاجتماعي الخامس وهو شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر، فكانت أعلى النسب لمستوى أقل من التعليم الثانوي بنسبة (٣٠٪)، وأقل النسب لمستوى التعليم الثانوي بنسبة (١٠٪).

ثانيا- نتائج تحليل عدد من الحالات

تتألف هذه الحالات من فئتين هما: فئة المطلقات قبل الدخول، وفئة المطلقات سنة أولى من الزواج.

الحالات التي تخص فئة المطلقات قبل الدخول:

كان يغلب عليهن عدم الاكتراث، واستعادة للحرية الفردية مرة أخرى، كما كانت جميع الحالات تدفع المطلقة أكثر من ٨٠٪ من المصاريف التي أنفقت عليها. وفيما يلي عدد من هذه الحالات:

الحالة الأولى

مطلقة عمرها (٣١) سنة، حاصلة على ثانوية عامة، وعمر طليقها (٦١) سنة وغير متعلم. ذكرت أن سبب فسخ عقد زواجها هو قسمة ونصيب، ذكرت ذلك أثناء وجود والدتها وقت إجراء المقابلة، ولكنها عادت وذكرت بعد خروج والدتها أن سبب فسخ العقد يعود إلى أن الزوج الذي طلقها يكبرها بالعمر ويفارق ملحوظ وهو في عمر والدها، وأضافت بان هذا الزواج لو حدث وان تم سيؤدي بها إلى الخيانة الزوجية من طرفها. وقالت بأنها كانت سعيدة جدا بقرار فسح عقد الزواج، بعكس أهلها الذين كانت رغبتهم أن لا يحدث الطلاق. وقد كانت هذه الفتاة تتمتع بالجرأة ولكن مع الحرص الشديد أمام والديها، وكان الوالدان كأنما يريدان حرمانها من قول ما لا يريدون سماعه، ومن خلال الحديث مع الفتاة بدا وكأن هناك شاباً أخر في الأفق ولكن حالته المادية ضعيفة جداً، وهذا كان لا يتناسب مع تفكير الأهل، وسألتها إن كان أبوها قد أخذ

نقوداً بدل المهر، فقالت إن والدها قد اخذ جزءاً من المهر وكذلك والدتها وعمها، ولكنها في النهاية قررت أن تضرب بقرارهم عرض الحائط وتتخذ قرارها.

يلاحظ من تحليل هذا الحالة أن المطلقة لم تشر إلى الطلاق في بداية حديثها وإنما أشارت إلى فسخ عقد الزواج، وهو شعور ينم عن عدم رغبتها أن يقال لها مطلقة، كما يشير هذا الموقف إلى أن قرار عقد الزواج لم يكن برضا وموافقة هذه المطلقة، ويشير هذا الموقف إلى أن موافقة المطلقة على الزواج قد جاء بضغط من الأهل، كما يوضح أن من الأسباب الرئيسة للطلاق في هذه الحالة عائد إلى كل من سوء الاختيار، وفرق العمر، وأن الزواج قد تم لمصلحة مادية أو غيرها. وقد كان شعورها لو تم هذا الزواج عدم الرضا وعدم القناعة والذي كان سيقودها إلى معاقبة نفسها أولاً وأهلها ثانياً عن طريق قيامها بخيانة زوجها لو تم هذا الزواج، أي الزنا. وهذا الكلام كان من الفتاة نفسها وشعرت براحة كبيرة بعد أن أخبرتني بذلك.

الحالة الثانية

مطلقة مستواها التعليمي تحمل شهادة الدكتوراه، وعمرها (٢٧) سنة، وطليقها (٣٤) سنة ويحمل شهادة الدكتوراه، كانت فرحتها كبيرة، وكانت تتخفى عن عيون الآخرين، وقد قامت بتوكيل

إحدى المحاميات لإتمام عملية الطلاق. أخبرتني أن قرارها كان مبنياً على الإعجاب، وأنها لم تتريث في اتخاذ قرار الخطوبة، ولكن بعد ذلك قررت فسخ العقد، وكان في الحقيقة سببها مقنعاً لان خطيبها كان يريدها أن تتوقف عن إكمال مشوارها التعليمي، وان عليها طاعته وعدم العمل خارج المنزل، مما زعزع كل الأسس التي رسمت مستقبلها عليه، وكأن أحلامها انهارت فقررت أن تتخذ القرار الحاسم بشان مستقبلها المهني والعلمي والتضحية بهذه الخطبة التي تقود إلى تحطيم الآمال بنظرها.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة أن المستوى التعليمي للمطلقة لم يوجد لديها عقدة الطلاق مع هذا المستوى من التعليم، وكانت سعيدة لأن طلاقها قد تم قبل الدخول فإن فرصتها بالزواج قد تكون أكبر من المطلقات بعد الدخول، كما أن مستواها التعليمي جعلها لا تشعر بالخوف من الطلاق نظراً لقدرتها على الإنفاق على نفسها من الدخل الذي يأتيها والمرتبط بمستواها التعليمي.

الحالة الثالثة

مطلقة كانت جريئة وتريد التحدث عن معاناتها، عمرها (٢٢) سنة وتحمل درجة البكالوريوس، أما طليقها فعمره (٢٧) سنة ويحمل دبلوم كلية مجتمع. كانت تقول أن سبب فسخ العقد اختلاف

المستوى المادي، وكانت وجهة نظرها أن الشاب الذي طلقها كان مغروراً ويريد أن يتميز عليها بالمستوى الاجتماعي وانه يسكن في فيلا.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة أن الفتاة تريد تبريراً لعملية الطلاق، وهذا يؤكد أن سوء الاختيار كان من أسباب الطلاق قبل الزواج. ويبدو من هذا الموقف بروز سبب عدم تحمل المسؤولية، لأن الفتاة لو كانت على قدر كاف من الوعي وتحمل المسؤولية لما ذكرت تلك التبريرات لعملية الطلاق. وتشير تصرفات هذه المطلقة إلى سلوك التحيز للذات وإلقاء اللوم على الأخر في سبب الطلاق، كما أن هذه المطلقة ترغب أن تحافظ على مستوى معين من تقدير ذاتها بتبرير سبب الطلاق بالظروف المحيطة، الأمر الذي يتطلب منها توافر العديد من الأساليب والطرق التي تقنع الطرف الأخر أو شريك الحياة بكفاءتها كزوجة مناسبة.

الحالة الرابعة

مطلقة كانت رزينة الخطى، عمرها (٢٧) سنة وتحمل درجة البكالوريوس، أما طليقها فهو يحمل درجة البكالوريوس وعمره (٣٤) سنة. كانت خجولة التصرفات، وكان بحوزتها جميع الهدايا التي قدمها لها خطيبها (الشاب الذي طلقها)، وكانت تبدو عليها

علامات عدم الرضا وتقول لماذا تم فسخ عقد الزواج؟ وعندما تم سؤالي للمطلقة عن عدم إمكانية التسوية ومنع حدوث الطلاق كانت تقول كان قرار الفسخ بمثابة امتحان للخاطب ولكنه وافق ولم يتمسك بها ويحاول مع أهله جمع نقاط الخلاف فشعرت انه لا يمكنها الاستمرار معه. ووافقت على الطلاق لأن المشكلات إذا ابتدأت قبل الخطبة فقد تستمر بعد الخطبة وبعد الزواج حيث لا ينفع الندم بعدها. أما الآن فهي ما تزال على البر مثلما يقول المثل.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة شعور المطلقة بالظلم والخجل من لقب مطلقة، كما يشير هذا الموقف بأن القرار كان ناجماً عن تدخل الأسرتين لفك الارتباط بين الخاطبين. وتعاني هذه المطلقة من عدم معرفة حقيقية لذاتها.

الحالة الخامسة

مطلقة عمرها (٢١) سنة تحمل دبلوم كلية مجتمع، أما طليقها فعمره (٢٧) سنة ويحمل دبلوم كلية مجتمع. كانت قد تعلقت بشخص سابق كان قد خطبها وتركها وذهب، ولكنه عاد مرة ثانية بعد أن تم عقد قرانها من شاب أخر فهي تريد أن تتخلص من الخاطب الحالي بهدف الرجوع إلى خطيبها السابق. كانت دهشتي شديدة عندما علمت منها أن خطبتها كانت فقط لمدة أسبوعين،

فسألتها هل هناك أسباب حقيقة وراء فسخ العقد، في البداية أنكرت ولكنها مع الحديث سربت كلمات فهمت منها بوجود الشاب الأخر الذي عاد بعد انقطاع، مع أن الخاطب الحالي يتمتع بمستوى مادي أفضل من الآخر، ولكن القلب وما يهوى.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة عدم تحمل المسؤولية من طرف الفتاة، وإيجاد أسباب تنم عن عدم أهليتها لاتخاذ القرار السابق. وهذا بدوره يؤكد عدم تحمل المسؤولية من أحد الخاطبين أو كليهما كان أحد أسباب الطلاق، وكذلك قد يكون تدخل الأهل مسبباً في التسرع لمثل هذا القرار ثم الندم عليه والعزم على فسخ عقد القران.

الحالة السادسة

مطلقة عمرها (١٩) سنة مستواها التعليمي ثانوية عامة، وطليقها عمره (٢٣) سنة ومستواه التعليمي أقل من الثانوية العامة. جاءت ومعها طليقها وقالت أمامه انه لا يستطيع إتمام الزواج لأنه خسر في البورصة، ولكن عندما تركها وذهب قالت قولاً أخر مغايراً وهو بان تدينه غير جيد وأنها وجدت أن خسارته في البورصة سبب مقنع للخلاص منه.

تحليل هذه الحالة يشير بأن هذه المطلقة لم تعلن عن السبب الصريح للطلاق، وهي تعكس شخصية مترددة.

الحالة السابعة

مطلقة عمرها (٢٢) سنة تحمل شهادة البكالوريوس، وطليقها يحمل شهادة الماجستير. قالت بأن طليقها لا يتمتع بالرومانسية، خشن الطبع، يتأثر بكلام الناس ولكنها أصرت على الطلاق، ورفض والدها حضور جلسة إعلان الطلاق، وكانت سعيدة جداً بقرارها وهي تتمتع بشخصية مرحة، وكانت واثقة من نفسها وغير نادمة على قراراها فهي تتحمل مسؤولية هذا القرار.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة أن المطلقة لا تهتم بأي شي إلا بمشاعرها التي تبنى عليها أحلام البنات الرومانسية، وهي من أسباب الطلاق، وهذا يؤكد عدم الاكتراث لما يظنه الأهل بعد اتخاذ البنات أو الشباب للقرار لان الأهل تحسب حسابات مختلفة من حدوث الطلاق.

الحالة الثامنة

مطلقة عمرها (٢٠) سنة وما تزال على مقاعد الدراسة الجامعية، وطليقها يحمل شهادة البكالوريوس. تم تطليقها بعد شهرين من عقد القران، تقول بأن طليقها شاب غير مواكب للموضة، وليست لديه القدرة على تحمل المسؤولية والارتباط (الزواج)، لم تهتم بالطلاق لأنها قالت الجميع مطلق وهذه العبارة

رددتها غيرها من المطلقات، وهذا يؤكد أن البنات بحاجة إلى تـدريب أكثر على اتخاذ قرار الخطبة والتريث قبل كتـب الكتـاب حتـى تتأكـد الفتاة والشاب من موافقة أحدهما على الأخر.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة الجرأة في اتخاذ قـرار الطـلاق وهـو مبني على أحلام البنات الرومانـسية في العلاقـات الزوجيـة، وكونهـا اختارت الانفصال فهذا يعطي موقفها القـوة. وهـذا مـا سمعتـه مـن البنات وأهلهن أن طلب الفتاة للطلاق ودفع كـل مـصارف الخاطـب يعطي الفتاة موقف القوة وأن العيب واللوم يقع على الخاطب.

الحالات التي تخص فئة المطلقات سنة أولى زواج

تشير مجمل هـذه الحـالات إلى الحالـة النفـسية للمطلقـات بعـد الدخول هي ضمن مجموعتين هما كما يلي:

المجموعـة الأولى والـتي يمكـن وصـف المطلقـات بـأنهن غـير سعيدات بالطلاق وهن الغالبية العظمى، حيث يغلب عليهن مـشاعر القلق والتوتر، والاكتئاب، والعزلة. وقد ترك الطـلاق علـيهن خوفـاً من المستقبل، وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين، وقـد ولـد لـدى عـدد منهن توقع مستقبلي سلبي، فبعضهن لا يعرفن الـسبب الحقيقـي مـن وراء الطلاق، وبعضهن الأخر قد تولد لديهن حالـة مـن الـصراع في

تربية أطفالهن، أو الزواج من رجل أخر. ويغلب على هذه الفئة تدني المستوى التعليمي.

المجموعة الثانية والتي يمكن وصفها بأنها سعيدة من الطلاق الذي حدث لها، فقد يكون الزواج قد عرضهن لضغوط كبيرة لأسباب مادية أو اختلاف بالمستوى التعليمي والاجتماعي للزوج، وتتصف المطلقات في هذه المجموعة بثقة عالية بالنفس، وفرص أفضل في مجال الحياة، وتوقعات لمستقبل مشرق أكاديمياً ومهنياً، وفي الغالب تتصف هذه الفئة من المطلقات بمستوى تعليمي جامعي فأكثر.

ويمكن الإشارة إلى عدد من هذه الحالات وعلى النحو الأتي:

الحالة الأولى

مطلقة عمرها (٢٨) سنة ومستواها التعليمي جامعي، وطليقها يحمل شهادة الماجستير وعمره (٣١) تأثرت بالطلاق وأهلها كذلك ولديها طفلان، وقالت أمها بأن البنت يجب أن تغير الأزواج مثل تغير الأحذية. لقد كان الموقف مؤثراً جداً، إذ كانت والدة المطلقة متوترة وغير مسيطرة على نفسها، تلفظت بكلمات غير مناسبة عن طليق ابنتها، وعن الرجال بشكل عام، أما المطلقة فكانت تعاني من التوتر الشديد والانزعاج الواضحين حين حاول طليقها مساعدتها

لحمل طفلها الذي كان معها ولكنها أشاحت بوجهها عنه ورفضت مثل هذه المساعدة

يلاحظ من تحليل هذه الحالة تأثير الأهل على الطلاق، وعدم وجود استقلال في اتخاذ القرار، وكذلك يلاحظ منه مساندة الأهل في دفع كافة النفقات.

الحالة الثانية

مطلقة عمرها (١٨) سنة، مستواها التعليمي ثانوية عامة، وطليقها يحمل شهادة البكالوريوس، وعمره (٣١) سنة. كانت أمها وراء طلاقها، وقالت المطلقة بأنها من مستوى أقل مادياً من طليقها. تصرفت الأم بحماقة في بيت أهل الزوج وافتعلت المشاكل كما يحدث في الأفلام، المطلقة حاولت الانتحار واعتزلت الجميع وكرهت والدتها وقالت إن الناس لا ترحم وقد استدانت الأم حتى تسدد مصاريف الطلاق.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة أن تدخل الأهل كان سبباً في حدوث الطلاق، كما أن سوء الاختيار كان سبباً آخر خاصة أن الكفاءة الاجتماعية مهمة في اختيار الأزواج.

الحالة الثالثة

مطلقة تشعر بالفرحة والانطلاق، تلمس ذلك من فحوى حديثها، فهي ترغب إتمام تعليمها، قالت بأن زواجها كان كابوساً واختفى مع الطلاق. لم تتأثر بكلام الناس معها شهادة علمية وترغب في استكمال دراستها، فهي تعمل ولا تحتاج لمن يتعاطف معها وتقول بأنها في غاية السعادة.فكانت تبدو علامات السعادة على وجهها فلقد قابلتها قبل الطلاق وكانت في غاية الشحوب والحزن والاكتئاب، أما بعد طلاقها فكان بمثابة قيد نزع عنها وانطلقت إلى المستقبل الحالم لتبني حياة جديدة ملؤها الحب والأمل والتخطيط للمستقبل وأن تلك التجربة كانت بمثابة درس واقعي لها، وهذا الدرس علمها أن الفشل لا يعني الانهزام إنما الانطلاق نحو مستقبل مشرق.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة وجود ثقة عالية في النفس، وفرص أفضل في مجال الحياة، وتوقعات لمستقبل مشرق أكاديمياً ومادياً.

الحالة الرابعة

موقف غريب كانت المطلقة غاية في القلق، عمرها (٢٤) سنة، من مستوى التعليم الأساسي، وطليقها عمره (٤٧) سنة. فقد

ادعت أن الزوج لديه بيت مساج ويستعمله لأغراض أخرى، وانه تزوجها لسبب غير الزواج، تشعر بالقهر وإنها منبوذة فلها أخوات كثيرات، ويبدو أن الفقر والطلاق حالهن كذلك. فقد كانت بعض أخواتها مطلقات كذلك، وقالت إنها تشعر بالشفقة على والدها لأن الطلاق لإحدى بناته يزيد من مسؤولياته فهو يعاني الفقر وضيق الحال.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة أن سوء الاختيار في هذه الحالة كان من أسباب الطلاق، وأن أثر الطلاق قد بدا واضحاً على المطلقة وعلى تصرفاتها، وأنها كانت تعاني من الشعور بالمرارة والقهر، وان الزوج قد خدعها، وهي لا تطيق حتى النظر إليه.

الحالة الخامسة

مطلقة متوترة، عمرها (٣٣) سنة حاصلة على شهادة التوجيهي، وهو من المستوى نفسه. تشتم أهل طليقها وتنعتهم بالألفاظ السيئة، وتتهم الزوج بأنه تركها تعاني من الأمراض والعاهات، والطلاق من وجهة نظرها كسر الظهر. فقد أخذت تصف الزوج وأهله بكل الكلمات والألفاظ التي فيها من القهر ما فيها، فهي تشعر بالمرارة والمرض والاهانة للقب مطلقة.

يلاحظ من تحليل هذه الحالة أن الطلاق قد ترك أثاراً سيئة على تلك المطلقة، وقد يكون الأمر له علاقة وطيدة بالتعليم والمستوى

الاجتماعي. فلقد كانت الحالة الاجتماعية متوسطة لتلك المطلقة، والحالة المادية متوسطة كذلك، ولم تتمتع المطلقة بحق الأمومة فكان شعورها بالمرارة كبيراً.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج

هـدفت الدراسـة إلى تقـصي الأسـباب والآثـار النفـسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وسنة أولى زواج.وستتم مناقشة هذه النتائج بحسب أسئلة الدراسة.

أشارت نتـائج الـسؤال الأول المتعلـق بـأكثر الأسباب شيوعاً لحدوث الطلاق لـدى المطلقـات بـشكل عـام إلى تركزهـا في سـبعة أسباب رئيسة وهي سـوء الاختيـار، وتـدخل الأهـل، وعـدم تحمـل المـسؤولية، وتبعيـة الـزوج لوالدتـه أو أحـد أفـراد أسـرته، وعـدم التواصل اللفظي والفكري، والإساءة الجسدية.

لقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (عبد الـرحيم، ١٩٩٨) ودراسة (الغانم، ١٩٩٨) فقد توصـلتا إلى أن تـدخل الأهـل كان من أهم أسباب الطلاق.وكذلك اتفقت هذه الدراسة في نتائجهـا مع نتائج دراسة (لجنة التنمية الاجتماعية، ٢٠٠٣) والتي أشارت إلى أن من أهم أسباب الطلاق عدم تحمل المسؤولية، ودراسـة الـشراري (٢٠٠٦) والتي بينت أن من أسباب الطـلاق تـدخل الأهـل في حيـاة الزوجين.

واختلفت نتائج الـسؤال الأول في هـذه الدراسـة مـع كـل مـن دراسة فـؤاد (١٩٩١)، ودراسـة جيجـي (Gigy, 1992)، ودراسـة

الحراسيس (١٩٩٦)، ودراسة السعيد (٢٠٠٣)، ودراسة إبراهيم (٢٠٠٣) ودراسة البكار (٢٠٠٤)، ودراسة مركز سايك أنفو الأمريكي (PsycINFO, 2007) ودراسة سافويا (Savaya, 2007) حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن الأسباب الرئيسة التي أدت إلى حدوث الطلاق كما جاء في دراساتهم يعود إلى سوء التوافق الزواجي، والأمية، واختلاف العمر، والأسباب الاقتصادية، والإجراءات القانونية المتبعة في دعاوي الطلاق، واختلاف أنماط الحياة.

كذلك بينت نتائج إجابة السؤال الأول حول أوجه الشبه والاختلاف في أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى من الزواج إلى أن هنالك اختلافاً في الأهمية النسبية لأسباب الطلاق بين مطلقات ما قبل الدخول والسنة الأولى من الزواج. فقد تبين أن سوء الاختيار، وعدم تحمل المسؤولية هما أعلى سببين يسهمان في الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول. بينما كان تدخل الأهل، وعدم التواصل اللفظي هما أعلى سببين يسهمان في الطلاق من وجهة نظر المطلقات في السنة الأولى من الزواج.

يلاحظ من نتائج هذه الدراسة عند إجابة المطلقات عن السؤال الأول أن أول سببين لحدوث الطلاق يتعلقان بالأسرة بشكل خاص وبالمجتمع بشكل عام، وهما سوء الإختيار، وتدخل الأهل. إن تدخل الأهل سواء في اختيار الشريك، أو في فرض إرادتهم على الفتاة في حالة الزواج قد ينعكس بصورة سلبية على الحياة الزوجية لاحقاً، وهذان السببان قد يؤديان إلى السبب الآخر أو الثالث وهو عدم تحمل مسؤولية الزواج سواء من طرف الزوج أو الزوجة، وتستمر الأسرة- سواء أسرة الزوج أو الزوجة- في لعب دور كبير في حدوث الطلاق، وهذا يتضح في تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته، وربما أيضاً تبعية الزوجة إلى أسرتها أو احد أفرادها، فقد لا يحدث تواصل فكري ولفظي بين الزوج والزوجة، وقد تصل حالة النفور بينهما إلى الطلاق. لقد كشفت هذه النتيجة دور المجتمع عامة والأسرة خاصة في حدوث الطلاق، فالولاء ما يزال للأسرة الأصلية، والأسرة الجديدة يكون الولاء لها ثانوياً. ويتضح ذلك من خلال الحالتين (١ و ٣) من مطلقات قبل الدخول، ففي الحالة (١) كان سوء الاختيار السبب الرئيس بالإضافة إلى المصلحة المادية، وكذلك الحال في الحالة (٣) إلا أن سوء الاختيار نتج عن عدم التكافؤ الاجتماعي بين الطرفين. واتضح كذلك من الحالة (٢) من

مجموعة المطلقات خلال السنة الأولى من الزواج حيث أشارت إلى عدم التكافؤ الاجتماعي بين الطرفين والذي ترتب علية سوء في الاختيار، في حين أن الحالة (٤) من المجموعة نفسها يربط بين سوء الاختيار وخداع الزوج.

إن سوء الاختيار نابع في الأصل من عوامل عديدة قد يكون منها أن الشاب أو الفتاة لم يكونا هما أصحاب الرأي الأول والأخير في هذا الزواج، بل تحكمه رغبة الأهل أو الأقارب وهي التي قد لا تنسجم رغباتهم مع رغبات وميول واستعدادات كل من الشاب والفتاة المقبلين على الزواج، كما أن سوء الاختيار ناتج أيضاً عن عدم التحري والبحث عن مختلف الجوانب والقضايا المتعلقة بالفتاة أو الشاب، وهذا الأمر بالطبع شائع في المناطق الحضرية أكثر منه في المناطق الريفية، كما أن أساليب البحث الجماعي عن العريس والعروس التي كانت سائدة في المجتمع الأردني في السابق لم تعد سائدة في معظمها في الوقت الحاضر، وهي من العوامل التي كانت تسهم في خفض معدلات سوء الاختيار بين الأزواج. علاوة على ذلك فإن تغريب النكاح ممكن أن يكون احد عوامل سوء الاختيار التي تؤدي إلى الطلاق لان الزواج من نطاق الأقارب أو العشيرة قد

يكون احد الضوابط الاجتماعية التي قد تحد من الطلاق حتى وان كان هناك سوء في الاختيار.

أما بخصوص عدم تحمل المسؤولية فقد يرجع لعوامل عديدة لعل من أبرزها التغيرات التي حصلت في البنية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة الأردنية، فهي قد تحولت من البيئة الزراعية إلى بيئة قطاع الإنتاج الصناعي والخدمات، كما أن انخفاض معدل المشاركة الاقتصادية للشباب في سوق العمل الأردني بسبب عوامل عديدة منها ارتفاع نسبة الملتحقين منهم في التعليم قد أسهم في تراجع نسب تحمل المسؤولية في أعمار الشباب وتأخر ذلك إلى حين الالتحاق بسوق العمل الذي تزداد وتيرة المشاركة الاقتصادية للشباب فيه بعد سن الخامس والعشرين.

لقد اتضح من نتائج هذه الدراسة ما سبق أن تمت الإشارة إليه أنفا فهناك تفاوت في أسباب الطلاق بين فئتي المطلقات. فسوء الاختيار وعدم تحمل المسؤولية تشير إلى عدم استعداد الشباب للزواج لأن حجم معرفتهم بالشريك الأخر تعد منخفضة نسبياً، فهم يعانون من عدم التعمق والدراية ومعرفتهم لأهمية الزواج، وأهمية العقد الذي سيتم بمجرد عقد القران بدون دراسة جيدة ومتأنية للشاب أو الفتاة، وبعد الارتباط وعقد القران يكتشف كل

منهما بأنه لا يصلح للطرف للأخر، وهذا واضح في الحالتين (٣ و ٥) من مطلقات ما قبل الدخول.

أما أول سببين لطلاق السنة الأولى من الزواج فهما تدخل الأهل، وعدم التواصل اللفظي والفكري. إن اختلاف أسباب الطلاق بالنسبة للمطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى من الزواج ربما يعود سببه إلى أن الفئة الأولى لم يحصل بينها عشرة واحتكاك يومي، أما مطلقات ما بعد الزواج فقد بدأت معالم الحياة والاحتكاك تتضح لديهم.

أما بالنسبة لتدخل الأهل فكان السبب الثالث لمطلقات ما قبل الدخول، وقد يكون تدخل الأهل من كلا الطرفين. إن أساليب تدخل الأهل قبل الزواج مختلفة تماماً عنها بعد الزواج، فقد يكون التدخل قبل الزواج على إجراءات شكلية تتعلق بالتحضير للزواج، أما بعد الزواج فقد يصبح التدخل سبباً حقيقياً أحياناً للطلاق، وقد تنعدم الخصوصية في الحياة الزوجية نتيجة تدخل وتأثير الأهل على قرارات الزوج والزوجة. لقد بينت الحالة (٤) من مطلقات قبل الدخول وكذلك الحالة (١) والحالة (٢) لمطلقات سنة أولى زواج إلى أن تدخل الأهل كان من الأسباب وراء حدوث الطلاق. وبالنظر في هذه الأسباب متفرقة أو مجتمعة، فإن أسباب الطلاق قبل الدخول لا

تتطابق مع أسباب الطلاق للسنة الأولى زواج، وهذا مؤشر أن أسباب الطلاق للفئتين غير متطابقة، وهذا يعني أن كل فئة لها وضعية خاصة، وليست بالضرورة فشل الزواج بدأ من فشل الخطبة.

وبينت نتائج السؤال الثاني المتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية للطلاق إلى أن أكثر الآثار النفسية شيوعاً لدى المطلقات بشكل عام كانت عدم التأثر بالطلاق نفسياً، والشعور بالإحباط والتعاسة والحزن، ثم الشعور بالوحدة والانعزال، والشعور بالظلم.

لقد اتفقت نتيجة إجابات هذا السؤال مع بعض الآثار لعدد من الدراسات مثل دراسة (امبرسون وآخرين، Umberson et.al.1996) التي بينت أن الشعور بالوحدة من الآثار النفسية للطلاق. وإتفقت مع دراسة (محفوظ، ٢٠٠٤) من أن معاناة المطلقة بعد الطلاق تسبب في أزمة ثقة بالنفس إما لسوء اختيارها، أو لسبب الطلاق ذاته. وكذلك اتفقت مع دراسة (أسعد،٢٠٠٧) عن خوف المطلقة من تكرار التجربة.

ويلاحظ أن هذه الدراسة قد جاءت بنتائج مختلفة عن الدراسات السابقة التي بحثت آثار الطلاق بشكل عام وهي عدم التأثر بالطلاق نفسياً، وقد يكون ذلك ناتجاً عن تقبل الأسرة للمطلقة بغض النظر عن الطلاق، وهذا ما أظهرته نتائج هذه الدراسة حيث

أشارت المطلقات إلى وجود تفهم من قبل الأسرة للطلاق، وكذلك تعاونها مع المطلقة، وربما يكون عدم تأثر المطلقة ناتجاً عن أن الطلاق بحد ذاته كان الحل الأمثل لمعاناة حالة الزواج الناتجة عن المشكلات المتكررة والتي أوصلت الزوجين إلى الطلاق، ويتضح ذلك من الحالة (٣) لمطلقة سنة أولى زواج، فقد أشارت إلى فرحتها بالطلاق والى انطلاقتها نحو إكمال مسيرتها التعليمية. وعلى الرغم من ذلك، فإن للطلاق أثاراً سلبية على المطلقة، فقد أشارت النتائج إلى شعور المطلقات بالإحباط والتعاسة، والشعور بالوحدة والظلم، وقد يكون ذلك ناتجا ليس فقط عن الطلاق بحد ذاته، وإنما أيضاً عن صعوبة الحياة الزوجية بحد ذاتها، فالشعور بالإحباط والتعاسة والوحدة موجود ربما قبل الطلاق وهو من الدوافع النفسية التي أدت إلى الطلاق، إذ تشير الحالتان (٤) و(٥) مطلقات سنة أولى زواج إلى الآثار النفسية التي تركها الطلاق على هؤلاء المطلقات مثل الشعور بالظلم والخجل من لقب مطلقة، والمعاناة من القهر والمرارة، كما أن حركات وتعبير الوجه كالعبوس والألفاظ القاسية التي تصدر منهن تشير إلى هذه الآثار السلبية، إضافة إلى أن الطلاق هو تغير في حياة المطلقة، وهذا التغير الكبير يؤدي إلى سوء تكيف وإعادة تكيف،

ويرافق عادة سوء التكيف مشاعر الإحباط والحزن والتعاسة والوحدة.

أما عن نتائج الآثار الاجتماعية لدى المطلقات بشكل عام فكانت تفهم وتعاون الأسرة، ثم عدم تأثر المطلقات بشكل عام، ثم عدم تأثر المطلقة بنظرة الآخرين كونها مطلقة، وإدراك المطلقة بأنها تخضع لشفقة المجتمع، ثم نظرة المجتمع الدونية للمطلقة، وشعور الأهل بالصدمة، واللوم المستمر.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (أسعد،٢٠٠٧) بخصوص نظرة الآخرين السلبية للمطلقة. وكذلك اتفقت مع دراسة (الشراري،٢٠٠٦) التي بينت أن الطلاق يؤدي إلى شعور المرأة بالوحدة، والقيود الاجتماعية. ويلاحظ أن الدراسة الحالية توصلت إلى نتيجة جديدة مختلفة عن الدراسات السابقة وهي تفهم وتعاون الأسرة مع المطلقة لتجاوز معاناة الطلاق، فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأثر الأول وهو عدم تأثر المطلقة بالطلاق، فلم يعد الطلاق منبوذاً ومرفوضاً كما كان عليه الحال في السابق. وربما يعود ذلك إلى زيادة إمكانية اعتماد المرأة اقتصادياً على ذاتها، وهذا ما أعطى المطلقات القوة في اتخاذ القرار، وجعل لديهن القدرة على مواجهة مصاعب الحياة بل الانطلاق إلى حياة أفضل من وجهة نظر

المطلقات على اتخاذ القرار، فالحالة (٢) من مطلقات قبل الدخول والحالة (٣) من مطلقات سنة أولى زواج تؤيدان ذلك، ففي الحالة (٢) اتجهت هذه المطلقة إلى إتمام مسيرتها العلمية حيث فتح الطلاق لها أبواباً أخرى، وأكدت ذلك الحالة (٣) من المجموعة نفسها حيث أشارت إلى تحررها من قيود غير مبررة كانت تعاني منها بسبب الزواج، وأنها قررت مواصلة مشوارها التعليمي. ومع ذلك فإن للطلاق آثاراً اجتماعية سلبية كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة، وعلى رأس هذه الآثار شفقة المجتمع، والنظرة الدونية للمطلقة، وشعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر. وربما تكون هذه الآثار السلبية ناتجة عن كون الطلاق حدثاً سلبياً بنظر المجتمع،وعدم قناعة المجتمع بقدرة المطلقة على تحمل المسؤولية وبناء الأسرة، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة كومب (Coomb,1994) والتي أظهرت تأثر الشريكين وعدم المساندة من الآخرين. بالإضافة إلى ما سبق فإن المجتمع ما يزال يحمل مسؤولية الطلاق للمرأة دون الرجل، ويقوم بتوجيه دائرة العتب واللوم المستمر للمطلقة، وربما تكون هذه الآثار السلبية ناتجة عن عدم تقبل المجتمع لهذا الحدث السلبي في الحياة الزوجية لأنه سيؤدي إلى تفكك الأسرة بالمفهوم الاجتماعي، وقد يؤدي إلى مشكلات سيعاني منها الطرفان، كما أن المجتمع ما

يزال يحمل المطلقة مسؤولية الطلاق أكثر من الرجل، وقد ظهر ذلك جليا من الآثار السلبية وهو لوم المرأة المستمر على حدوث الطلاق لكون فكرة الطلاق ما تزال مرفوضة من وجهة نظرهم.

وتوضح إجابة السؤال الثاني حول أوجه الشبه والاختلاف في أثار الطلاق قبل الدخول وخلال السنة الأولى من الزواج بأن هناك اختلافاً في الأهمية بالنسبة للآثار النفسية والاجتماعية للطلاق بين المطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى من الزواج، فقد تبين أن عدم التأثر بالطلاق كان في المركز الأول لطلاق ما قبل الدخول، بينما احتل الشعور بالوحدة والانعزالية المركز الأول لدى المطلقات خلال لسنة الأولى من الزواج، فمطلقات قبل الدخول كان الطلاق بالنسبة لهن بمثابة انطلاقة جديدة إلى حياه أفضل، وخطوبة أخرى وفق المقاييس التي يرغبن فيها، فالحالتان (٢) و(٧) من مطلقات قبل الدخول أبدين ارتياحاً واضحاً للطلاق باعتباره انطلاقة جديدة نحو حياة أفضل، في حين كان للطلاق تأثير نفسي على مطلقات السنة الأولى من الزواج لأن الطلاق سيترك بصمة في سجل حياتهن، فقد لا تعود فرصة الزواج مرة أخرى، وهذا ما توضحه الحالات (١) و(٤) و(٥) لمطلقات سنة أولى زواج.

وتوضح هذه النتائج أن تأثير الطلاق على المطلقات قبل الدخول لا يحمل نفس التأثيرات على المطلقة خلال السنة الأولى من الزواج. فالمطلقة قبل الدخول لم تتأثر بنظرة الآخرين من كونها مطلقة، فمن وجهة نظرها فهي لم تخسر أي شي بعد، وهي تنظر بأن فرصتها للزواج مرة ثانية قد تكون ما تزال سانحة بدرجة أكبر من تلك المرأة المطلقة خلال السنة الأولى من الزواج، فهي مطلقة ما تزال بكراً، وليس لديها أطفال قد يحد وجودهم من فرصة زواجها مرة أخرى كما هو الحال عند بعض المطلقات سنة أولى زواج، كما أن المطلقة قبل الدخول قد تكون فرصتها للزواج من رجل أخر يجعلها تزيد من درجة التأني لديها قبل خوض التجربة مرة أخرى، بعكس الحال لدى المطلقة سنة أولى زواج والتي قد تضطر إلى الارتباط بزوج ليس من اختيارها، وليس بالمواصفات المطلوبة من وجهة نظرها، فقد يكون متزوجاً أو مطلقاً أو أرملاً أو يكبرها سناً، وهذا ما يلاحظ من أن الأثر الاجتماعي لمطلقات ما قبل الدخول كان يشير إلى عدم التأثر بنظرة الآخرين كونها مطلقة، فمن وجهة نظرها لم تخسر شيئاً، ولكنها اتخذت قراراً لإنهاء علاقة غير ناجحة، وتشير الحالات (١) و(٢) و(٤) لمطلقات قبل الدخول إلى هذا الأمر. أما الأثر الاجتماعي الأول لمطلقات السنة الأولى من الزواج

فكان إدراكهن أنهن يخضعن لشفقة المجتمع، وكان ذلك بناءً على التجربة التي عاشتها المطلقات في المجتمع. كما يلاحظ من مقارنة الآثار النفسية والاجتماعية لطلاق ما قبل الدخول وطلاق السنة الأولى من الزواج أن هناك اختلافاً في ترتيب آثار الطلاق، فقد عانت المطلقات السنة الأولى من الزواج أكثر لأن الزواج قد تم، والشعور بالمرارة والخسران كان كبيراً عند عدد من المطلقات، على العكس منه كان شعور مطلقات ما قبل الدخول وهذا ما تبين من الحالة الانفعالية لدى مطلقات السنة الأولى من الزواج أثناء المقابلات.

تشير نتائج إجابة السؤال الثالث حول اختلاف تقدير أسباب الطلاق لدى المطلقات بعد الدخول باختلاف حالة الإنجاب، أي وجود أطفال من عدمه، إلى أن أسباب الطلاق لا تختلف بين المطلقات بدون أطفال والمطلقات بوجود أطفال. فأسباب الطلاق واحدة لدى الفئتين، ويمكن تفسير هذه النتيجة بان وجود الأطفال بحد ذاته ليس سبباً مباشراً في حدوث الطلاق، وليس عاملاً مساعداً في ذلك، وربما يؤخر وجود الأطفال من حدوث الطلاق لكن ليسوا هم السبب المباشر في حدوثه. فمن الملاحظ أن حالات الطلاق في الغالب تتناسب عكسياً كلما زاد عدد الأطفال وطال أمد الزواج.

وتظهر إجابة السؤال الرابع حول اختلاف أثار الطلاق بعد الدخول باختلاف حالة الإنجاب بان وجود أطفال للمطلقة يزيد من معاناتها لتربية هؤلاء الأطفال، حيث تعاني المرأة المطلقة من ضعف الناحية المادية لتنشئة أطفالها وتقديم الدعم النفسي لهم، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (الحسن،٢٠٠٨) التي بينت أن وجود الأبناء يزيد من معاناة الأم لتربية الأطفال. وأن حدوث الطلاق غالباً ما يترك الأطفال بدون رعاية واهتمام كافيين. وقد أكد (بدران وسرحان.٢٠٠٠) أن الصراع بين الأبوين يترك أثراً سلبياً على نفسية الأبناء، فالآثار السلبية التي تعاني منها المطلقة في تربية أطفالها أمر طبيعي لأن الطفل الذي يعاني من الطلاق سيعيش حياه غير سوية وبخاصة إذا تنقل بين والديه، أو إذا شعر بالمعاناة التي تتكبدها الأم سواء من الناحية المادية أو العاطفية. من جهة أخرى فإن تعلق المرأة بأطفالها الذين أنجبتهم من طليقها قد يسهم في عدم تقبلها للزواج الثاني بهدف التفرغ لتربية هؤلاء الأبناء الذين بحسب الشرع تستمر الأم بحضانتهم إلى أن يصلوا سن الرشد، مما قد تسبب مثل هذه القضايا العديد من الآثار النفسية على مثل هؤلاء المطلقات والتي تزداد يوما بعد يوم أثناء تربيتها هؤلاء الأبناء.

وتبين نتائج إجابة السؤال الخامس حول تقدير أسباب الطلاق لدى المطلقات بشكل عام باختلاف المستوى التعليمي إلى وجود اختلاف في ذلك، فتبين أن سوء الاختيار تزداد نسبته كلما ازداد المستوى التعليمي للمطلقة، فهو من أعلى النسب للمطلقات من المستوى التعليمي دراسات عليا، يليه مستوى الجامعة، وهذه النتيجة تعكس الأثر السلبي للتعليم في مجال سوء الاختيار. وعلى العكس من ذلك تبين أن سبب الطلاق الناتج عن عدم تحمل المسؤولية كانت نسبته تزداد كلما انخفض المستوى التعليمي للمطلقة. إن تعليل سوء الاختيار كأحد الأسباب المؤدية إلى الطلاق بالنسبة للمتعلمات تعليماً عالياً قد يعود إلى عوامل عديدة منها أن التعليم الجامعي بمستوياته المختلفة يؤجل زواج المرأة، مما يرافق ذلك التقدم في العمر، ولكون المرأة أكثر تأثراً من الرجل من تأخر سن الزواج لديها لارتباط ذلك بسنوات الإنجاب المحدد بيولوجيا في سنوات معينة وهي في الغالب بين ١٥- ٤٥ سنة، فإنها تخشى من فوبيا العنوسة، الأمر الذي قد يضطرها إلى القبول في أحيان معينة بمن يتقدم للزواج منها، ناهيك على أن المرأة المتعلمة ترغب في الارتباط بزوج من نفس المستوى التعليمي لها، إن لم يكن من مستوى تعليمي أعلى وهو ما قد يؤخر من سنين زواجها بسبب ذلك، الأمر الذي

يضطرها إلى التنازل عن بعض شروطها التي كانت قد وضعتها، وهو ما يؤدي بها إلى لوقوع في سوء الاختيار. أما عدم تحمل المسؤولية كسبب في حدوث الطلاق فقد تساوت فيها مطلقات الدراسات العليا،والبكالوريوس، ودبلوم كلية المجتمع، أما النسبة الأعلى لعدم تحمل المسؤولية فقد كانت للمطلقات اللواتي كان مستوى التعليم لديهن أقل من التعليم الثانوي، وهذا يؤكد أن التعليم له علاقة ببناء الشخصية واستعدادها لتبعات الزواج.

أما تدخل الأهل فلم يكن له تأثير على المطلقات لمستوى أقل من التعليم الثانوي فكان هناك أسباب أخرى لطلاقهن. أما بخصوص تبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته كسبب رئيس في حدوث الطلاق وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي فإن المطلقات من مستوى الدراسات العليا لم يكن لديهن معاناة من ذلك، كما لم يعانين كذلك من مشكلة التواصل اللفظي والفكري، فكان لطلاقهن أسباب أخرى.

وتبين نتائج السؤال السادس حول تقدير أثار الطلاق النفسية والاجتماعية لدى المطلقات بشكل عام باختلاف المستوى التعليمي ما يلي:

- كـان لحملـة الدراسـات العليـا أعلـى نـسبة في عـدم التـأثر بـالطلاق نفـسياً، وأدناهـا كانـت النـسبة لمـستوى اقـل مـن التعلـيم الثانوي،وهذا يؤكد أن المرأة إذا كانت تتمتع بمستوى تعليمـي مرتفـع قد يساعدها ذلك في التغلب علـى بعـض مـشاكل الحيـاة والـتي قـد يكون الطلاق واحدة منهـا، إمـا لارتفـاع مـستواها التعليمـي الـذي يغطي على طلاقها أحياناً، أو لأنها مـن النـساء العـاملات في سـوق العمل، ولديها من التمكن الاقتصادي الذي يجعلـها تعتمـد عليـه في معيشتها ولا تنتظر مـن ينفـق عليهـا، وهـو علـى عكـس ذلـك مـع المطلقات من المستويات التعليم الثانوي فما دون والتي أشـارت هـذه الدراسة بأنهن أكثر تأثراً بـالطلاق. وهـذا يؤكـد وجـود علاقـة بـين التعليم وبين الأثر النفسي والاجتماعي الذي يتركه الطلاق.

- ويلاحظ أيضاً أن حملة الدراسات العليا لم يسبب لهن الطـلاق معاناة أخرى مثل الشعور بالإحباط أو الشعور بالظلم، فكانـت آثـار الطـلاق الـسلبية قليلـة بحقهـن، وهـذا واضـح في الحالـة (٢) مـن مطلقات قبل الدخول فقد اعتبرت الطلاق فرصة منحتها المزيـد مـن الحرية لمواصلة استكمال مشروعها التعليمي.

التوصيات

في ضوء نتائج هذا الدراسة فان هناك عدداً من التوصيات التي يمكن اقتراحها للحد من أسباب الطلاق بشكل عام، وقبل الدخول وسنة أولى زواج بشكل خاص، وهي كما يأتي:

١- نشر التوعية بأهمية الاختيار المتعلقة بالشريكين لأن سوء الاختيار كان من الأسباب الرئيسة وراء حدوث الطلاق كما أظهرت الدراسة، ولعل تضمين المناهج الدراسية سواء في المرحلة الثانوية وما بعدها حول أسس الاختيار السليم يعد واحدة من الأدوات التي يمكن أن تسهم بدرجة كبيرة في توعية المقبلين على الزواج بمثل هذه القضايا.

٢- إعطاء مساحة كافية في وسائل الإعلام بمختلف مستوياته وفئاته سواء الرسمي منه أو غير الرسمي، المطبوع والمسموع والمرئي وذلك لتقديم العديد من البرامج الهادفة حول الزواج وأسس الاختيار، والقضايا الزوجية الأخرى وبخاصة أن بعضاً من وسائل الإعلام يركز في هذا الجانب على قضايا كالعنف الأسري، والتنفير من الزواج وغيرها من الموضوعات التي تسهم في زيادة حالات الطلاق وزيادة تفكك الأسر.

٣- عقد دورات توعية وإرشاد للمقبلين على الزواج تتضمن موضوعات حول الحقوق الزوجية، والقضايا الاجتماعية، والطبية، والصحية، والفقهية، والقانونية.ويمكن للمجلس الوطني لشؤون الأسرة، ودائرة قاضي القضاة، والاتحاد النسائي الأردني، وجمعية الأسر التنموية، وجمعية العفاف الخيرية الإسهام في هذا الموضوع.

٤- وضع العديد من الضوابط على إجراءات الطلاق مثل إيجاد لجان إرشاد بالمحاكم الشرعية تتولى إجراءات التوجيه والإرشاد للأشخاص الراغبين في الطلاق كإحدى الوسائل التي تتولى هذه المهمة قبل وصول القضية إلى القاضي الشرعي.

٥-إجراء المزيد من الدراسات حول أسباب وآثار الطلاق خاصة في المناطق الريفية.

المراجع

أ- المراجع العربية:

١ - **القران الكريم**

٢- إبراهيم، سوزان حلمي (٢٠٠٣). **إجراءات الطلاق داخل المحكمة الشرعية وعلاقتها بوقوع الطلاق فعلياً**. رسالة ماجستير غَيْر منشورة، الجامعة الأردنية.

٣- أبو ليلى، فرج مَحْمود (٢٠٠١). **الزواج وبناء الأسرة. الطبعة الثانية** ، عمان، الأردن.

٤- أسعد، دانه احمد صالح (٢٠٠٧). **تأثير الطلاق على تفاعل المرأة المطلقة الاجتماعي في مدينة الزرقاء**. رسالة ماجستير غَيْر منشورة، الجامعة الأردنية.

٥- آل سعود، الجوهرة بنت فهد (٢٠٠١). **الآثار السلبية للإستخدام الخاطئ للإنترنت و تأثير ذلك على حدوث الطلاق.**

www.alukah.net/Articles/Article.aspycategoryID

٦- بدارنه، عادل(٢٠٠٩). **دليل مؤشرات الزواج والطلاق في الأردن**. جمعية العفاف الخيرية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

٧- بدران، فاروق وسرحان، مفيد (٢٠٠٠). **الطلاق أبعاده الشرعية والاجتماعية**. الطبعة الثانية، عمان، الأردن.

٨- البرغوتي، كيان محمد (٢٠٠٦). **التخطيط الأسري**. دائرة المكتبة الوطنية،عَمَّان، الأردن.

٩- البركات،صالح سلامه (٢٠٠٧). **لِمَاذَا يحدث الطلاق والشجار بَيْنَ الزوجين**.
www.noo-proplems.com/vb/t62437html

١٠- البكار، عاصم (٢٠٠٤). **مشكلة الطلاق في مدينة عمان خلال الفترة ١٩٩٧ -٢٠٠٢**. رسالة ماجستير غَيْر منشورة، الجامعة الأردنية.

١١- التميمي، عز الدين الخطيب (٢٠٠١). **فقه الأسرة في الإسلام**. الطبعة الثامنة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.

١٢- الجرداوي، عبد الرؤوف عبد العزيز (١٩٩٤). **الإسلام وعلم الاجتماع العائلي**. الطبعة الثانية، الكويت.

١٣- الجليدي، سعيد محمد (١٩٩٨). **أحكام الأسرة في الزواج والطلاق وآثارهما**. جزء٢.

١٤- الجمال، مصطفى (٢٠٠٢). **الأحوال الشخصية لغير المسلمين**. منشورات الحلبي.

١٥- الحراسيس، خديجة(١٩٩٦). **مُشكِلَة الطلاق في الأرْدُنْ ودور المرأة فِيهاِ حَالَة دِرَاسِيَّة عَلَى مدينة عَمَّان**. رسالة ماجستير غَيْر منشورة، الجامعة الأردنية.

١٦- حسين، محمد (٢٠٠٤). **البيت المسلم كائن حي**. دار الدعوة، الإسكندرية.

١٧- الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٨). **علم اجتماع المرأة**. دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

١٨- الحليلي، محمد والشدوي، مشاري (٢٠٠٧). **ازدياد عدد المطلقات دون الأربعين**.

www.minshawi.com/vb/showthread.php?=

١٩- الخولي، سناء (١٩٨٤). **الأسرة و الحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٠- **دائرة** قاضي القضاة والمجلس الوطني لشؤون الأسرة (٢٠٠٦). **الدليل القانوني للزواج حقوق الزوجين**. عمان، الأردن.

٢١- دائرة قاضي القضاة (٢٠٠٥). **التقرير الإحصائي السنوي**. عمان، الأردن.

٢٢- دائرة قاضي القضاة (٢٠٠٦). **التقرير الإحصائي السنوي**. عمَّان، الأردن.

٢٣- دائرة قاضي القضاة (٢٠٠٧). **التقرير الإحصائي السنوي.** عمّان، الأردن.

٢٤- الداهري، صالح حسن (٢٠٠٨). **أساسيات الإرشاد الزواجي.** دار الصفاء، عَمَّان،الأَرْدُنْ.

٢٥- درويش، عبد السلام (٢٠٠٧).**طلاق مبكر ظاهرة مجتمعية يَجِبُ التصدي لَهَا.**
http://saihatss.org/web/?c=133&a= vol (1172)

٢٦- الدسوقي، محمد (٢٠٠٢). التدابير الوقائية للحد من ظاهرة الطلاق في المجتمع الإسلامي. **مجلة الأزهر**، الجزء ٦، ص٩٧٥ - ٩٧٩.

٢٧- الرافعي، مصطفى(١٩٩٠). **نظام الأسرة عند المسلمين والمسيحين**، بيروت، لبنان

٢٨- السباعي، مصطفى (١٩٩٩). **المرأة بين الفقه والقانون.** المكتب الإسلامي، دار الوراق، بيروت

٢٩- الساعاتي، سامية (١٩٧٣). **الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي.** دار النجاح، بيروت.

٣٠- السعيد، نادية محمد (٢٠٠٣). **ظاهرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية.** www.admal.com/vb/t423>html

٣١- السمالوطي، نبيل محمد توفيق الدين(١٩٨١). **البناء العائلي**.دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة. المملكة العربية السعودية.

٣٢- شفيق، مُحَمّد (١٩٨٦). **التشريعات الاجتماعية**.المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٣٣- الشراري، عبد الله شتيوي (٢٠٠٦). **ظاهرة الطلاق في القريات المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غَيْر منشورة، الجامعة الأردنية.

٣٤- الصمادي، عدنان (٢٠٠٠).الخصائص الديموغرافية لحالات الشقاق والنزاع بين الزوجين في الأردن، **جرش للبحوث والدراسات**، ٥(١) ٤٤-٧٢.

٣٥- الضبع، عبد الرؤوف (2007). **علم الاجتماع العائلي**. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٣٦- عبد الحميد، هناء اسعد (٢٠٠٥). الجيل الجديد وطلاق من أول نظرة. **مجلة المستقبل** العدد ١٧١ ٨٦-٨٧

٣٧- عبد الرحيم، آمال صلاح (١٩٩٣). **ظاهرة الطلاق في سورية سببها و متغيراتها الاجتماعية المعاصرة**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا.

٣٨- عبد العاطي، السيد (١٩٩٩). **علم اجتماع الأسرة**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٩- عبد الله، عبد الرحيم صالح (٢٠٠٧). **إظهار الحق في الزواج في الإسلام وإزهاق باطل المفترين عليه بالكذب**. دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.

٤٠- عبيدات، محمود سالم (١٩٩٧). **التفريق بين الزوجين بسبب العيوب بين الفقه والقانون**. عمان، الأردن.

٤١- العزة، سعيد حسني (٢٠٠٠).**الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٢- العبار، موزه (٢٠٠٤). **الطلاق**. مجلة الوعي الاجتماعي، العدد (٢٢).

www.Jewa.org.ae/magazines122-2004/derasa.htm

٤٣- العسقلاني، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (١٣٧٩هـ). **فتح الباري بشرح البخاري**، دار الفكر.

٤٤- الغانم، كلثم علي (١٩٩٨). ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري، **حولية كلية التربية**-جامعة قطر، (١٤) ١٦٩-٢١٣.

٤٥- فؤاد، عايدة (١٩٩٨). **ظاهرة الطلاق في المجتمع المصري النمط المثالي والنمط الواقعي**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر.

٤٦- القرضاوي، يوسف(٢٠٠٤). **الطلاق آثار وعواقب**. الدار العَرَبية للعلوم، بيروت، لِبْنَان.

٤٧- القصير، عبد القادر (١٩٩٩). **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**. لِبْنَان، دار النهضة العربية.

٤٨- الكحلاوي، عبله (٢٠٠٨).**الآثار المترتبة عَلَى الطلاق.**
http://www.muslmh.com/showthread.pbp?t=(30533)

٤٩- الكردي، احمد الحجي (٢٠٠٧). **الطلاق ابغض الحلال عند الله**. دار اقرأ، عَمَّان، الأَرْدُنْ.

٥٠- محفوظ، نجلاء (٢٠٠٤). **الطلاق المشاكل الحلول**. الدار المصرية اللبنانية.

٥١- المطوع، جاسم (٢٠٠٦). **رسالة مهمة للمقبلين على الزواج**. جريدة الرياض، العدد (١٣٩٩٦).
www.alriyadh.com/2006/10/19/article195192html

٥٢- مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر،حامد والنجار، (١٩٧٣). **المعجم الوسيط**. دار إحياء التراث العربي، المكتبة العلمية، طهران.

٥٣- مكتب الاستشارات الأسرية (٢٠٠٥). **دراسة الطلاق في المجتمع الكويتي (أسبابه و آثاره).**
www.qfsws.com/studies.aspx

٥٤- المالح، حسان (١٩٩٧). **الطب النفسي والحياة:** الجزء الثاني. مجلة الدعوة العدد، ٢٠١٩.

http://www.alamal.med.salarticle32.shtml

٥٥- المودودي، أبو الأعلى (١٩٨٠). **حقوق الزوجين**. مكتبة دار القرآن، القاهرة.

٥٦- الموسوي، رضا (٢٠٠٨). **الأثار النفسية للطلاق.**

www.ahmadapaper.com

٥٧- الملا، محمد (٢٠٠٧). **أسباب الطلاق وآثاره.**

www.brasy.com/forum/showthread.php?t=vol (556

٥٨- الواعي، توفيق (٢٠٠٥). **استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة**. لجنة البحوث والدراسات، شؤون للنشر والتوزيع، المنصورة.

٥٩- نوح، نسرين (١٩٩٧)، **التفاعل المدرسي للطالبات من ذوات الأسر المتفككة**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.

ب- المراجع الأجنبية:

1- Baharu, K.(2005). **Seven Factors Identifed As The Main Causes Of Divorce"** www.bernama.com.my/bernama/v3/news.php?id= 154737

2- Barrington, H. (2007). "**Is Marriage On The Decaling**? Divorce And Marriage in the Bahamas"

www.soencourgement.org

3- Boyden, J. (1994). **Families Celebration and Hope in a World of Change**, Published in cooperation with UNESCO. USA.

4- Curtis, J. (1998). **Making And Breaking Families**, Free Association Books/London.

5- Cleek, M.& Pearson,T.(1985).Perceived causes of divorce: An analysis of interrelationships. **Journal of Marriage and Family,** 47,p179-183

6- Combs. R.(1991). Marital Status and Personal Well-Being: Alitrature

Review,' **Journal of Family Relations**, 40 (1): 97-102.

7- Gigy, L. (1992). Reasons of divorce. **Journal of Divorce And Remarriage**.
18 (2). 169-187

8- Joomlart, J. (2007) **Divorce Guide**,
www.divorceguide.com/overview

9- Krupinsky, D. (2005) **Divorce In America Why**? Divorce –in-
America—why ?&id =14831

10-Liu, J. and Yu, E.(2007)**A Really Inconvenient Truth: Divorce Is Not Green**.
http://www.physorg.com/news115925227.html

11- Pravada, P.(2005). **Snoring Can Be The Cause Of Divorce**. Mosco, Russia.
www.divorcefrom.org/cau.html

12-PsyclINFO.(2007). **People's Reasons For Divorcing**.
http://search.ebscohost.com.libezproxy2.syredu/login.aspx?

13-Raynish,A.(1997). **Affects Of Divorce On The Child**. Aaygrare
College, Master in education U.S.A.

14- Savaya.R. (2007).**Life Style Differences In Traditionalism And
Modernity And Reasons For Divorce Among Muslims Palestinian**

Citizens Of Israel. Bob Shapell School of Social Work. Tel Aviv,
Ramat- Aviv, Israel.

15-Schorr,M.(2001)" Parental divorce may affect a woman's love life".
Journal Of Marriage And Family; 143(3)627-638

16- South, S. and Spitze, G. (1986). "Determination of divorce over the
marital life course". **American Sociological Review**.

17- Umberson, D.; Chen, M.; House, J. ;Hoplins, K. and Salton, E.
(1996). The Effect of Social Relationships on Psychological Well-
being: Are men and women really so different? **American Sociological**
Review, 61,837-587.

18- Volgy, S. (1991). **Women And Divorce /Men And Divorce Gender Differences in Separation, Divorce and Remarriage**. The Haworth Press. New York.

www.ejtemay.com/shpwthread.php?t=(1180)

ملحق

أداة الدراسة

أداة الدراسة

دراسة استطلاعية حول التعرف على أسباب وآثار الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول وخلال السنة الأولى من الزواج

أولا: المعلومات العامة

- العمر:

(١) ٢٠- ٢٤ سنة (٢) ٢٥- ٢٩ سنة (٣) ٣٠ سنة فأكثر

- المستوى التعليمي:

(١) أقل من التعليم الثانوي (٢) تعليم ثانوي

(٣) دبلوم كلية مجتمع (٤) شهادة جامعية أولى

(٥) دراسات عليا

- نوع الطلاق:

(١) قبل الدخول (٢) خلال السنة الأولى من الزواج

إذا كان الطلاق خلال السنة الأولى من الزواج هل يوجد لديك

أطفال: (١) نعم (٢) لا

ثانيا الأسئلة

١- ما هي الأسباب التي أدت إلى الطلاق من وجهة نظرك؟

أ-هل هي أسباب نفسية نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم اذكري هذه الأسباب:

....

ب-أسباب اجتماعية نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم اذكري هذه الأسباب:

....

د-أسباب اقتصادية ومالية نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم اذكري هذه الأسباب:

....

هـ-أسباب خلقية/ قيمية/ دينية نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم اذكري هذه الأسباب:

....

و- هل هناك أسباب أخرى غير ما ذكر سابقا

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم اذكري هذه الأسباب:

....

٢- ما هي الآثار التي نتجت عن طلاقك هذا من ناحية نفسية، ونظرة أفراد أسرتك وتعاملهم معك، ونظرة الآخرين خارج نطاق الأسرة، ومن ناحية اقتصادية، ومن ناحية تطلعاتك المستقبلية؟

....

....

....

هل هناك أثار أخرى غير التي تم ذكرتها؟ أرجو ذكرها آن وجدت:

....

....

هل كان لوجود الأطفال دور في الحد من الطلاق

(١) نعم (٢) لا

هذا الكتاب

تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن النسبة الأكبر من حالات الطلاق تحدث قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج.

وهذا الكتاب هو دراسة نوعية يتناول الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج، وهي دراسة قيمة نظراً لأهمية موضوعها نالت عليها الباحثة درجة الماجستير.

إن جمعية العفاف الخيرية وهي تنشر هذا البحث ليكون إضافة نوعية لإصداراتها لتأمل أن يساهم في الحد من الطلاق، وتوعية الشباب والفتيات خاصة والمجتمع عامة إلى أهم الأسباب التي تساهم في زيادة نسبة الطلاق قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج، ولنساهم جميعاً في حماية أمننا الاجتماعي والمحافظة على الأسرة وهي اللبنة الأساسية الأولى في بناء المجتمع، خصوصاً مع تزايد الهجمة الشرسة على قيمنا وأخلاقنا للقضاء على آخر حصون الأمة وهي الأسرة.

العفاف

عنوان جمعية العفاف الخيرية

عمان - حي المدينة الرياضية - مقابل صرح الشهيد - قرب الحديقة المرورية

ص.ب ٩٦٢٤٣٢ عمان ١١١٩٦ الأردن - هاتف وفاكس : ٥١٥٩٣٩٩

موقع الجمعية على شبكة الانترنت www.alafaf.com